AL-NAFAHAT

النفحات

مجلة دينية – مرجعية

العدد ١٦– جمادى الأولى ١٤٢٩ للهجرة

تصدر عن مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية

المرجع الشيرازي دام ظله:

الإسلام الحقيقي إسلام الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

فضيلة حجة الإسلام الشيخ صادق المجاهد (مدير مؤسسة البتول):

هدفنا خدمة الإسلام وأهل البيت عليهم السلام والاهتمام بالجالية المسلمة في كندا

❖ كلمة البدء لنحيي ثقافة التعايش ٣
❖ محاضرات إيصال رسالة أهل البيت عليهم السلام إلى العالم أجمع ٤
❖ نفحات خبرية ملف مولد الرسول الأعظم و الإمام الصادق عليهما السلام ٨
❖ نفحات خبرية أخبار و متابعات ٩
❖ نفحات خبرية تقرير عن رحلة السيد الشميمي إلى كربلاء المقدسة ١٢
❖ رجال حول الرسول صلى الله عليه وآله أبو رافع مولى رسول الله ١٤
❖ مقالات سلسلة ظلامات الشيعة ١٨
❖ نفحات خبرية ملف شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٩
❖ نفحات خبرية رحلة الولاء إلى سامراء ٢٠
❖ نفحات خبرية بين يدي المرجعية ٢٥
❖ أحيوا أمرنا موسسة البتول فاطمة عليها السلام الخيرية في كندا ٢٦
❖ قصة وعبرة لا إكراه في اعتناق الإسلام ٢٩
❖ بحوث فقهية واستدلالية ٣٠
❖ إستفتاءات ٣٢
❖ باللغة الإنجليزية لا إسلام بلا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ٣٥
❖ باللغة الإنجليزية بناء الأضرحة والمزارات ٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجيبنا حين نناديه و الصلاة و السلام على خاتم رسله محمد و على آله الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين سيدنا و مولانا إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و اللعنة على أعدائه و أعدائهم أجمعين .

يختصّ هذا العدد بأخبار شهري ربيع الأول و ربيع الثاني ١٤٢٩ للهجرة

مؤسسة الرسول الأكرم (ص)
S-ALSHIRAZI.COM

الموقع: www.s-alshirazi.com
البريد الإلكتروني: alnafahat@gmail.com
الإدارة: morteza133@yahoo.com
الطباعة: لبنان - بيروت
بسطة ص. ب ١١٣١٣

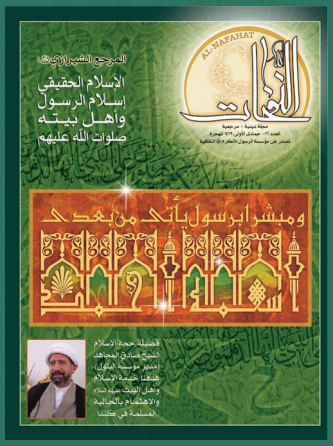

النفحات

مجلة دينية ـ مرجعية تصدر عن مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية
تعنى بنشر أفكار وآراء وتوجيهات المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

❖ ǫĸūǩł ÙȻǂǰǩł
احمد حسن

❖ Ŋȝɪʏâɪ 5ǫlǭ 5ǿhȝ
مرتضى عزيز

❖ ƐǽƐƮǪǩł ɳlǿǵ
علاء حسين
جاسم الحائري
عبدالرضا افتخاري
السيد مهند الحديدي
نزار الحسن

❖ ŭǽɣŊǪǩł Ɛǽyǭ
كاظم جواد

❖ åƶǿÃƀǪǩł Ɛǽyȝǩł
حيدر عبدالباقي

❖ ÁƋÃǩł ƨłƐƠèł
حسن الحائري

❖ ɳȝǧǵĸsȝλ
السيد حيدر مهدي
صالح المجاهد
حسن البياتي
محمد جنابي
محمد حسين معاش

لنحيي ثقافة التعايش

åƧhЖƮǨł Ǫsк Σ uѾ ǂ ǨłǫÊsèł ŋ ƫ f ŋǪѾNJə :ŁǄg

لو تأمّلنا في السنن الإلهية في الكون لوجدنا أن من أهمها هي سنّة الاختلاف بين بني البشر، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، ومنها قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ» سورة الروم: الآية ٢٢.

وقوله عزّ وجلّ:«وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» سورة هود: الآية ١١٨.

ولا يخفى أن أساس الاختلاف شيء طبيعي بل وحسن في بعض الأحيان لما فيه من فوائد جمة للبشرية. فالناس لا يعرفون قدر الحق حتى يعرفوا الباطل وأهله، ولا يدركوا قدر النور إلا بعد أن يطلعوا على مساوئ الضلال، ولا يحسّون بنعمة الهداية حتى يعرفوا مخاطر الانحراف وهكذا.

لكن وللأسف الشديد بدل أن يكون الاختلاف مدعاة للتنافس والتعايش الودّي بين الناس صار سبباً للنزاع والصراع المريرين، فما أكثر النزاعات والمطاحنات الشديدة في عالم اليوم، الناشبة جراء اختلاف بسيط بين شخصين من الناس.

بالطبع مثل هذه النزاعات المأساوية لا تجني البشرية منها غير الدمار والضياع والمآسي والأحزان التي لا يمكن محوها من الأذهان، وحتى الأجيال الجديدة عندما تطلع عليها تشمئز قلوبهم منها وتذمّ أهلها وتستصغرهم على عملهم هذا.

السؤال هنا: كيف يمكننا تحويل الاختلاف إلى منطلق للتنافس والتعايش الحضاري؟

الجواب: هناك عوامل عديدة أهمها دور القيادات الواعية في نشر ثقافة التعايش وتأكيدها الشديد على التعايش مع الآخرين، ونبذها القوي للصراعات والنزاعات.

بلا شك إن أهم قيادة لدى المسلمين قاطبة هم العلماء، خاصّة لدى أتباع أهل البيت سلام الله عليهم، فهم يؤمنون بقيادة الفقهاء سيما المراجع الأعلام، والتأريخ مليء بالشواهد الدالة على ذلك، ويكفينا أن نلقي نظرة عابرة على وقائع قضية التبغ وأحداث ثورة العشرين لنعرف مدى اعتقاد وإيمان أتباع آل الرسول الأطهار سلام الله عليهم بقيادة الفقهاء والمراجع العظام.

إنّ فقهاء التشيّع كانوا على مر التأريخ دعاة إلى التعايش وروّادا للسلام، فهذا المجدد الشيرازي الكبير يُقتل نجله على يد أحد أبناء العامّة، ولما يطلب منه الحاكم آنذاك ـ وكان من الاستعمار الإنجليزي ـ كي يأذن له بمعاقبته يرفض بشدة معاقبة الجاني.

ولما سكن المجدّد مدينة سامراء المقدسة تجاسر العديد من أهالي سامراء على أتباع أهل البيت حيث رموا بيوتهم بالحجارة، إلا أن المجدّد وبتصرّف حكيم منعهم عن الردّ بالمثل، ودعاهم إلى الكف عنهم.

بهذه التصرّف الحكيم استطاع المجدّد الكبير أن يكسب ودّ أهالي سامراء حتى صاروا يودون أتباع آل بيت النبوّة ويكنون لهم بالغ الاحترام.

اليوم ومع تصاعد الأحداث في العالم وتفاقمها، خاصة في العراق ما أحوجنا إلى المرجعيات الرشيدة التي تؤكد ضرورة نشر ثقافة التعايش بين المسليمن قاطبة، خاصة بين أتباع أهل البيت سلام الله عليهم أنفسهم، وما أحوجنا إلى العلماء والقادة الذين ينتهجون نهج هذه المرجعيات ليوصلوا رسالتهم الداعية إلى تطبيق ثقافة التعايش ونبذ النزاعات.

بمناسبة ذكرى مولد سيد الكائنات، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وذكرى مولد حفيده، ناشر علوم الإسلام، مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، تطرّق المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في درسه (بحث الخارج) صباح يوم الأربعاء الموافق للخامس عشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٨ للهجرة في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام بمدينة قم المقدسة إلى هاتين المناسبتين العظيمتين المباركتين، وألقى كلمة هامة تناول فيها مسؤولية العلماء ورجال الدين والوعّاظ والمثقّفين اليوم، وهي إيصال رسالة أهل البيت عليهم السلام إلى العالم أجمع. وإليكم نصّها الكامل:

المرجع الشيرازي:

في ظل الانفتاح الراهن علينا إيصال

بسم الله الرحمن الرحيم

يصادف السابع عشر من شهر ربيع الأوّل ذكرى ميلاد منقذ البشرية وسيد الكائنات الرسول الأعظم محمد المصطفى ﷺ، وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام. ونحن بفضل الله تعالى من أتباع هذين العظيمين وما يرشدان إليه؛ فنحن على إسلام النبي الأكرم ﷺ والمذهب والطريق المؤدّي إليه الذي بيّنه لنا الإمام الصادق عليه السلام وسائر أهل البيت عليهم السلام، مولاتنا وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وساداتنا وموالينا الأئمة الأطهار عليهم السلام، إضافة إلى أننا وإياكم نعتبر ـ إلى حدّ ما ـ من مبلّغي الناس ومرشديهم إلى الإسلام وإلى أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

أشير الى أمرين أذكّر بهما إخواني من العلماء الأعلام والمدرّسين الكرام والوعاظ الأعزّة دامت تأييداتهم:

الأوّل: سواء عملنا أم لم نعمل، وسواء عملنا كثيراً أم قليلاً، فإن الله عزّ وجلّ غنيّ عنا، ومن عسانا نكون؟ بل إن الله غنيّ حتى عن أنبيائه ورسله.

في القرآن الكريم آية يستفاد منها كل هذه المعاني، وهي قوله تعالى:«لَوْ يَشَاء اللّه لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا»[1]. فلم يكن ليعجز الله شيء، وكان بإمكانه أن يخلق الناس كلهم كأبي ذر وسلمان، بل يخلقهم كلّهم معصومين، ولكنه سبحانه شاء بحكمته أن يعمل هذا المقدار من قدرته، فخلق عباده على مستويات مختلفة. فخلق من لا يضاهي في مستواه كرسول الله ﷺ، وخلق المعصومين الذين يلونه في الفضل، ولا يرقى إلى مستواهم أحد، ثم المستويات المختلفة لعامة الناس ـ صعوداً ونزولاً ـ.

إذن، لا منّة لنا على الله، ولا يمكننا أن نمنّ عليه تعالى، ولا يمكننا حتى التفكير بأن نعمل عملاً يحقّق لله نفعاً أو يدفع عنه ضرّاً؛ لأن ليس لله تعالى ضرّ لندفعه ولا حاجة لننفعه. فكل ما نعمله من الصالحات إنّما هو لنا وينفعنا في الدنيا والآخرة ومن أجل أنفسنا في الحقيقة والواقع، فمهما زدنا من الحسنات أو قللنا من السيئات ففي صحيفة أعمالنا، وهو رصيد لنا في حسابنا في الآخرة، ومهما بدر منا من تقصير أو قصور فحسرته تبقى لنا أيضاً.

الثاني: ماذا يراد منا؟ وما الذي نستطيع القيام به؟ قال الله تعالى: مخاطباً نبيّه ﷺ:«قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا»[2]؛ أي كلّ بشر له قابلية التكليف.

فكم من هؤلاء البشر الذين يبلغ تعدادهم اليوم أكثر من ستة مليارات نسمة يعلمون أنّ محمداً ﷺ رسول الله إليهم جميعاً؟ وكم بالمئة منهم مسلمون؟ ثم كم بالمئة من المسلمين يعرف ما هو الإسلام؟ وكم بالمئة تابعون لأهل البيت عليهم السلام ويعرفون الإمام الصادق عليه السلام وسائر أئمة أهل البيت عليهم السلام؟ وهؤلاء الذين يعرفون كم هي نسبة معرفتهم؟ لو أردنا أن نقوم بمحاسبة دقيقة فسنكتشف أنهم قليلون جدّاً.

مرّت فترات طويلة في السابق لم يكن العمل فيها هيناً وسهلاً، وكان الطواغيت وأعداء الله يقتلون المئات والآلاف بل عشرات الآلاف ومئات الآلاف من أجل كلمة واحدة.

فما أكثر الذين عذّبوا وقُتلوا من أجل ذكر اسم أهل البيت عليهم السلام في معظم بلاد الدنيا.

في إيران نفسها يذكر المؤرخون أن الشيعة عانوا الأمرّين في بعض العصور السابقة. ففي عصر السلاجقة ـ مثلاً ـ كان يؤتى بالشيعي ثم يختم على جبينه بحديدة محماة محمرّة منقوش عليها اسم بعض من حكموا بعد الرسول ﷺ. وذكروا (أنّ من كان يُصنع به كذلك كان لا يخرج من داره إلى آخر عمره)؛ ربّما خشية الشماتة والاستهزاء من أعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام، أو خجلاً من أقرانهم الشيعة. وكان من بينهم العالم

رسالة أهل البيت عليهم السلام إلى العالم أجمع

والتاجر والطبيب والمثقف؛ لأنهم كانوا يصنعون ذلك بشخصيات الشيعة في الغالب.

فقد جاء في كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) للقزويني من القرن السابع الهجري وكذا في (تاريخ آل بويه) بالفارسية، وكتب أخرى: أنه لو اضطرّ أحدهم للخروج عصّب جبينه كالمصاب بالصداع أو البرد، لئلا يُعرف.

أمّا اليوم فلم يعد الأمر هكذا، ولو وجد ففي مناطق محدودة من العالم، أما في السابق فكانت هذه هي الحالة العامّة، ومع ذلك لم يقصّر الشيعة أو يقعدوا أو يتخاذلوا سواء علماؤهم أم عامتهم رجالاً ونساءً، شيباً وشبّاناً.

وما نشهد اليوم من انتشار التشيع في العالم إنما هو نتيجة تلك الجهود التي بذلت في تلك الظروف القاسية.

واليوم لم تعد تلك المشاكل موجودة ولم تعد الظروف كالسابق أو انها قليلة أو موجودة في أماكن محدودة من العالم. اما في السابق فكان العالم معظمه هكذا. ومع ذلك، لم يقصّر الشيعة وأوصلوا لنا التشيّع، وهذا يعني أن مسؤوليتنا اليوم في ظلّ المتاح من الحريات أكبر بكثير؛ والمهمة واحدة وهي الإيصال. علينا أن نوصل رسالة الإسلام والتشيع إلى العالم أجمع، تحقيقاً لقوله تعالى:(إِلَى النّاسِ جَميعاً). ولا شك أن هذا يتطلّب العمل الكثير، وبحاجة إلى طاقات ومقدّمات كثيرة. فعلى من تقع مسؤولية إعداد مقدمات الوجود؟ إنها مسؤولية عامّة مشتركة تقع على عاتق الجميع. كلنا مكلّفون بتهيئة هذه المقدمات، كلٌّ حسب مستواه وطاقته؛ حتى يتحقق قوله تعالى: «أقِيمُوا الدّين»[3] وتهيأ الأرضية لظهور مولانا بقية الله من العترة الطاهرة الإمام الحجة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

ذكروا في أحوال العلامة المجلسي أن شخصاً ركب البحر مع جماعة فتعرضت سفينتهم لأمواج عاتية وتمزقت على أثرها وغرق كثير من ركّابها. وكان من بينهم شخص متشبث بخشبة فأوصل نفسه إلى جزيرة ما، وعندما حلّ بين أهلها رأى أنهم جميعاً من أتباع أهل البيت عليهم السلام. وهذا الأمر كان مستغرباً في تلك العصور. فمن الذي وصل لهؤلاء وهداهم إلى التشيّع؟ وعادةً الجزر النائية المنقطعة في البحار لا يدين أهلها بدين غالباً، لأنه لا يصلهم أحد بسهولة لكي ينقل إليهم ديناً ما. وبعد التحقيق تبين له أن شخصاً مثله قبل عدة سنين قد كسرت سفينته في عرض البحر واستطاع أن يوصل نفسه إلى هذه الجزيرة عبر قطعة منها تشبث بها وكان يحمل معه أحد كتب العلامة المجلسي، وعندما رأى إن هؤلاء لا دين لهم ولا يعرفون شيئاً من أصول العقائد والأحكام ما عدا تلك المبادئ الفطرية العامة التي فطر الله الناس عليها. شمّر عن ساعد الجد واستطاع بعد التوكل على الله تعالى أن يغيّرهم جميعاً مستفيداً من ذلك الكتاب، أي أصبح كتاب واحد سبباً لهداية جزيرة بأكملها.

إذن يمكن التغيير حتى بأبسط الوسائل ولكن ذلك يتطلب جهداً وعملاً دؤوباً. فمما لا شك فيه أن ذلك الرجل عندما حلّ في تلك الجزيرة لم يفكر في الاستراحة أو العمل بالزراعة مثلاً، وإنما بذل جهوداً كبيرة، وظلّ يتنقّل بين أهلها يعرض عليهم تعاليم الإسلام وأهل البيت عليهم السلام حتى استطاع أن يحقق ذلك التغيير الكبير فيهم، وقد ساعده في ذلك أنهم كانوا أرضاً خصبة مهيّأة لتقبّل الأفكار الصحيحة؛ لأن معاول التخريب الفكري والعقيدي المضادة لم تعمل فيهم، ولم يكن هناك من يعاكسه في عمله أو يحاربه، فكانت الأرضية والأجواء مهيأة له من هذه الجهة.

هذه قصة. وأما القصة الأخرى ـ وقد قال الله تعالى: «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»[4] ـ فتعود لأخوين عالمين أدركتهما وهما الشيخ أحمد أمين الأنطاكي والشيخ محمد مرعي الانطاكي رضوان الله عليهما. وكانت لي جلسات عديدة معهما، عاش هذان العالمان قبل أكثر من خمسين سنة، أي في حياة المرجع الديني آية الله

العظمى البروجردي والعلاّمة الآية الكبرى السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليهما.

كان هذان الأخوان علماء غير شيعة يعيشان في احدى قرى مدينة حلب. وشاء الله تعالى أن يقع بين يدي أحدهما نسخة من كتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين. ولم يكن الشخص إنساناً عادياً بل كان عالماً وإماماً في منطقته. وعندما طالع الكتاب انبهر بما جاء فيه؛ فبدأ بمراجعة الكتب الأخرى للتأكّد والمقارنة، فاكتشف أنّ كل ما جاء في (المراجعات) صحيح ودقيق، فتحوّل على أثر ذلك إلى مذهب التشيع لآل البيت ولكنه كتم إيمانه، فكان كما قال الله تعالى: «وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ».

ثم عرض الكتاب على أخيه، فرفض الأخ في البداية بشدّة وقال ـ كما ورد في ما كتبوه بعد ذلك ـ ومن هم الشيعة لأقرأ كتابهم؟ إن هؤلاء ليس عندهم مقال يعتدّ به جدير أن يقرأ، وما أشبه. ولكن حبّ الإطلاع دفعه لتصفّحه في إحدى الليالي، وانتهى به المطاف إلى التشيّع هو الآخر.

ثم تسرّب الخبر شيئاً فشيئاً إلى بعض المقرّبين من أتباعهما، واكتشف أمر تشيّعهما وأصبح معلناً بعد فترة من الزمن.

وكانت تلك المنطقة تتمتع بحرية، أي لم يكن هذا الأمر يعرّضهم للمحاسبة والبلاء، ولكن عندما انتهى الخبر إلى مسؤول رواتب العلماء وأئمة المساجد هناك قطع مرتبهما الشهري، وكان (٣٠٠) ليرة وهو مبلغ جيّد في تلك الأيام.

وكما هو معلوم أنّ علماء الشيعة طول التاريخ لا يتقاضون رواتبهم من الدولة بل يتمتعون باستقلالية من هذه الجهة أيضاً، لأنّ الأئمة الأطهار هم الذين أمروا شيعتهم بدفع حقوقهم الشرعية إلى علماء الدين ليصرفوها في مجال التبليغ ويؤمّنوا معاشهم في حدود الاقتصاد أيضاً؛ لذلك فمهما مارست الحكومات عليهم من ضغوط وصبّت عليهم من ألوان العذاب يبقى مصدر رزقهم محفوظاً لا يستطيعون التأثير عليه. أما الكثير من علماء المذاهب الأخرى فمرتبطون بالحكومات من هذه الجهة. ولذلك بقي هذان العالمان حائرين لا يدريان ما يصنعان؟ فمن جهة لا يريدان الرجوع عن مذهب الحق، ومن جهة أخرى أصبح أمرهما مكشوفاً لا يمكنهما إنكاره؟ لذلك ذهبا إلى المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين وشرحا له القضية، فكتب رسالة إلى المرحوم السيد البروجردي ـ وكانا قد تتلمذا معاً على المرحوم الآخوند في النجف الأشرف ـ شرح له فيها قضية هذين العالمين وأوصاه بهما خيراً؟

فكلّف السيد البروجردي شخصاً أن يعطيهما نفس المبلغ الذي كانا يتقاضيانه كل شهر سابقاً، وهكذا تم تأمين معاشهما، واستمرّا على هذه الحال حتى وفاة السيد البروجردي، حيث انشغلا بالتبليغ والهداية في منطقتهما، ولم تعترضهما الحكومة آنذاك بل اكتفت بقطع مرتبيهما.

لقد التقيت هذين العالمين بعد وفاة السيد البروجردي فقالا لي:

لقد اهتدى على يدينا منذ الفترة التي اهتدينا فيها حتى اليوم الذي قطعت فيه الحكومة مرتبنا اكثر من ألف شخص. أما مجموع الذين اهتدوا بعد سنوات من ذلك التاريخ فقد زاد عددهم خمسة آلاف، لأنهم بدأوا بممارسة التبليغ الى مذهب أهل البيت بصورة علنية، وكانت الأرضية مهيّأة لهما، والساحة خالية، إلى حدّ ما.

بعد وفاة المرحوم البروجردي سافرا إلى ايران والعراق والخليج، وكانت للقاءاتهما ثمرات مهمّة؛ لأنهما كانا ينقلان قصتهما من جهة ومن جهة أخرى صارا يحتكّان بسائر علماء الشيعة خطبائها وتجارها ومثقفيها، وهكذا من غير الشيعة.

وعندما التقى الشيخ أحمد أمين (وهو الأخ الأكبر) بالمرحوم الأخ آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي، رغّبه بأن يكتب قصّة تشيّعه. وقال: إن قصتي مفصّلة جداً. فقال له الأخ: ليس بالضرورة أن يكون الكتاب استدلالياً فيه بحث علميّ مفصل، بل يكفي أن يكون قصصياً وإن تتخلله استدلالات بسيطة وقليلة. فشرع به، وألّف كتيّباً في حوالي ستين صفحة، وطبعه في نفس الأيام باسم: (في طريقي إلى التشيّع) هو كتيبٌ جميلٌ جداً، لأنه كتبه بأسلوب قصصي رائع ضمّنه استدلالات مختصرة.

ثم ألّف أخوه (الشيخ محمد مرعي) كتاباً مفصلاً بعد ذلك، طبع بعد سنوات، سمّاه: (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) وقد طبع الكتابان مراراً.

ووفّقا بعد ذلك لهداية كثير من الناس وإعداد الكثير من الطلبة والمبلغين في هذا المجال، ويعلم الله كم بلغ عدد الذين اهتدى بسببهم منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا، وسيتواصل ذلك في المستقبل بإذن الله تعالى.

أقول: كلّ ذلك يعود إلى كتاب واحد، هو كتاب (المراجعات)، وهذا يكشف عن أهمية الكتابة والتأليف وبذل الجهد في طريق الهداية والتبليغ وعدم اليأس في هذا المجال. قد لا يؤثر مئة كتاب، ولكن الكتاب الذي يؤثر هو على كل حال، واحد من هذه الكتب.

رسالتكم أيها العلماء الإبلاغ للعالم أجمع. ولا تنحصر مهمتكم في الإيصال للعالم الاسلامي وحده، فلو وصلت الصورة الحقيقية للرسول الأكرم والإمام الصادق للعالم المسيحي ودنيا اليهود وأوساط المجوس وأجواء المشركين وغيرهم من الملحدين وهكذا لغيّرت كثيراً من النظرة للإسلام والتشيع وحوّلت الكثيرين.

لقد استطاع المبلغون الصادقون أن يُحدثوا كل هذا التغيير رغم صعوبة الظروف وقلّة الحريات وضعف الإمكانات ووسائل التعبير والإيصال في السابق، فلماذا لا نتوقع التغيير ونحن في هذا العصر الذي يمتاز بالانفتاح والحريات وسهولة الإيصال؟

لو قام أحد بتقصٍّ لمعرفة الذين أسلموا عبر التاريخ من علماء غير المسلمين ـ فضلاً عن عامّتهم ـ وعدد الذين اهتدوا إلى نور أهل البيت من علماء المذاهب الأخرى ـ فضلاً عن أتباعهم ـ لفوجئ بعدد كبير يفوق المئات والمئات ولعلّه يُعدّ بالآلاف، ولكن لا توجد مع الأسف إحصائية دقيقة في هذا المجال.

قبل حوالي مئتي سنة كان يعيش في إيران عالم مسيحي نشيط جداً حتى أنه أصبح قساً وهو في الثانية عشرة من عمره، ونقل الى الفاتيكان لتربيته وإعداده،

رسالتكم أيها العلماء الإبلاغ للعالم أجمع. ولا تنحصر مهمتكم في الإيصال للعالم الاسلامي وحده، فلو وصلت الصورة الحقيقية للرسول الأكرم والإمام الصادق للعالم المسيحي ودنيا اليهود وأوساط المجوس وأجواء المشركين وغيرهم من الملحدين وهكذا لغيّرت كثيراً من النظرة للإسلام والتشيع وحوّلت الكثيرين.

وكان يتمتع بذكاء وجدّ بالغين. وبعد عودته من الفاتيكان صادفه أحد اهل العلم من أمثالكم واستطاع ان يغيّره بعد مدة من التباحث والمناقشة فأصبح شيعياً وبدّل اسمه الى محمد صادق وألّف كتباً في الدفاع عن الإسلام وردّ المسيحية أحدها يتألف من عشرة مجلدّات تحمل عنوان (بيان الحق) خصّ المجلد الرابع منه ـ في الطبعة القديمة الحجرية ـ للحديث عن شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وتاريخه، لو طبع هذا المجلد بطبعة جديدة ربما زاد على الأربعة مجلدات؛ ذكر في هذا المجلد معاجز للنبيّ صلى الله عليه وآله لم أرها في البحار وناسخ التواريخ وأمثالهما، نقلها من بعض كتب النصارى.

وهذا كله يدلّ على حسن الإبلاغ والإرشاد في تلك الأزمنة، واليوم يمكننا أيضاً أن نقوم بنفس الدور إن لم نقل الأفضل. فعلينا تهيئة المقدمات اللازمة لإيصال الإسلام إلى العالم كلّه؛ لأن إرادة الله تعلقت بإيصال هذه الرسالة الى البشرية جمعاء.

لا يحدثنا التاريخ عن التغير بين علماء النصارى فقط، بل كان هناك أيضاً من اليهود من أسلم وتشيّع. وقد نقلوا قصصاً عنهم في العراق وغيره. ومنهم من ألّف كتباً بعد تحوّله وهم ليسوا قلّة.

لقد كان لليهودية أتباع في العراق حتى أنه كان عندهم ـ كما قرأت في التاريخ ـ خمس حوزات علمية كانت إحداها في منطقة الكفل، والبقية في المناطق الأخرى، لا أقول خمسة علماء بل خمس حوزات، ولكن الواقع اليوم مختلف تماماً، فقد تحوّل كثير من أولئك للإسلام والتشيّع.

ومنطقة الكفل المسماة باسم النبي ذي الكفل عليه السلام لوجود قبره هناك تقع في منطقة تبعد عدة كيلومترات عن النجف وكربلاء المقدستين، كان يعيش فيها اليهود وكانت فيها إحدى حوزاتهم. وكان العلماء من المدينتين يذهبون اليها في أيام العطل يتباحثون مع علماء اليهود واستطاعوا أن يحوّلوا عديدين منهم، حتى أن المرحوم الشيخ الأنصاري يشير في كتابه (الرسائل) في باب الاستصحاب واستصحاب الشرائع السابقة الى إحدى هذه المباحثات التي كانت تجري بين علماء الشيعة واليهود، حيث يحتجّ ذلك العالم اليهودي بالاستصحاب، بدعوى أن نبوّة موسى عليه السلام لها يقين سابق، وشكّ لاحق، وقاعدة الاستصحاب تقضي عدم نقض اليقين السابق بالشكّ اللاحق... ولكنه اهتدى أخيراً.

اليوم الأمور أسهل ولكن لابد من بذل الجهد، وهذه سنّة الحياة الدنيا، فلا يوجد عمل من دون جهد وصعوبات.

فكما يتحمل أحدنا في مجالات حياته العامة فكذلك ينبغي أن يتحمل في طريق إعداد مقدمات الوجود لإيصال رسالة النبي والائمة عليهم السلام الى العالم.

وإني في هاتين المناسبتين العزيزتين إذ أهنئ أولاً سيدي ومولاي بقية الله الإمام المهدي الموعود صلوات الله عليه وعجّل فرجه الشريف، وثانياً عموم الأمة الإسلامية ولاسيما أتباع اهل البيت عليهم السلام وخاصة حملة راية الإسلام والتشيّع في الحوزات العلمية المباركة من المراجع العظام والفقهاء الكرام والطلبة الأعزاء، أبتهل الى الله تعالى أن يزيد في توفيقنا جميعاً لبذل كل ما بوسعنا في طريق ايصال رسالة الإسلام والتشيّع للعالم أجمع.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين.

١. سورة الرعد: الآية ٣١.
٢. سورة الأعراف: الآية ١٥٨.
٣. سورة الشورى: الآية ١٣.
٤. سورة يوسف: الآية ١١١.
٥. سورة غافر: الآية ٢٨.

سرور المؤمنين وابتهاجهم بذكرى مولد الرسول الأعظم والإمام الصادق صلوات الله عليهما

بمناسبة ذكرى مولد سيّد الكائنات

بمناسبة ذكرى مولد سيّد الكائنات وخاتم الأنبياء والمرسلين مولانا النبي الأعظم ﷺ، ومولد حفيده ناشر علوم الإسلام مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وفد على بيت سماحة المرجع دام ظله في مدينة قم المقدسة يوم الثلاثاء الموافق للسابع عشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة، العديد من العلماء وأفاضل وطلاب الحوزة العلمية، والمؤمنين وضيوف وزوّار من العراق والخليج وسورية والهند وباكستان وأفغانستان ومن بعض الدول الأوروبية والأمريكية ومن كندا، ومن مختلف المدن الإيرانية لتقديم التهاني والتبريكات لسماحة المرجع الشيرازي.

وأقامت (مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام)

وأقامت (مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام) حفلاً بهيجاً في مقرّ (مدرسة الرسول الأعظم ﷺ للعلوم الدينية) بمدينة قم المقدسة، حضره وفد من بيت سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، والشخصيات العلمية، وطلاب الحوزة، وكان من فقرات الحفل قراءة تواشيح، وكلمة لمسؤول المؤسسة وأحد أعضاء مكتب المرجع الشيرازي بقم المقدسة فضيلة حجة الإسلام الشيخ محقّق الغزنوي، تطرّق فيها إلى ذكر جوانب مما ذكر في صحف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بخصوص البشارة بنبيّ الإسلام مولانا ﷺ، ومحاولات الأعداء في الإساءة إلى شخصية مولانا رسول الله ﷺ.

كما أقامت حوزة كربلاء المقدسة

كما أقامت حوزة كربلاء المقدسة (مدرسة العلاّمة ابن فهد الحلّي قدس سره) حفلاً بهيجاً تضمّن إنشاد مدائح نبوية، وكلمات كان منها كلمة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري تحدّث فيها حول الكمال الذاتي لمولانا رسول الله ﷺ.

ونظّمت جامعة أهل البيت عليهم السلام في كربلاء

ونظّمت جامعة أهل البيت عليهم السلام في كربلاء المقدسة حفلاً ثقافياً وفنياً كبيراً حضره عمداء الكليات وأساتذتها وجمع غفير من الطلبة، إضافة إلى الإعلاميين والضيوف. وألقى مؤسّس الجامعة السيد محسن الموسوي كلمة ركّز فيها على ضرورة استلهام المعاني السامية والدروس والعبر من هذه الذكرى العظيمة. وتضمن الاحتفال أيضاً عدداً من الكلمات بهذه المناسبة الشريفة ألقاها التدريسيون في الجامعة، وقصائد. وأقيمت مسابقة علمية دينية، وفعاليات فنية مسرحية أخرى.

وفي الكويت أقيم حفل نظّمته (مؤسسة الرضوان الشبابية)

وفي الكويت أقيم حفل نظّمته (مؤسسة الرضوان الشبابية)، حضره جمع من الفضلاء، وألقى فضيلة حجة الاسلام السيد أحمد الواعظ كلمة بالمناسبة، وشارك رادود أهل البيت عليهم السلام الحاج باسم الكربلائي في قراءة المدائح.

وأقامت (حسينية الزهراء عليها السلام) في مدينة فايله

وأقامت (حسينية الزهراء عليها السلام) في مدينة فايله الدانماركية احتفالاً بحضور العديد من الخطباء والشعراء والروادید والمؤمنين وضيوف وزوّار من ألمانيا والمدن المجاورة لمدينة فايله، وألقيت كلمات بالمناسبة كان منها كلمة لفضيلة حجة الاسلام الشيخ عبد الأمير الخفاجي تطرّق فيها إلى ذكر جوانب من مناقب مولانا الرسول الأكرم ﷺ. وشارك بعض الشعراء والروادید في قراءة المدائح والقصائد الشعرية.

كما أقام مركز الهدى الثقافي التابع لحسينية

كما أقام مركز الهدى الثقافي التابع لحسينية أم البنين عليها السلام في عاصمة النرويج أوسلو حفلاً بهيجاً حضره جمع من المؤمنين، وألقيت كلمات وقصائد شعرية بالمناسبة.

❁❁❁

إحياء ذكرى وفاة السيدة سكينة عليها السلام

يصادف الخامس من شهر ربيع الأول ذكرى وفاة السيدة الجليلة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام. بهذه المناسبة أقام مكتب سماحة المرجع الشيرازي دام ظله الوارف في كربلاء المقدسة مجلس عزاء حضره العلماء وفضلاء وطلاب الحوزة العلمية وجمع من المؤمنين، وارتقى المنبر فضيلة الشيخ وائل البديري وتطرّق في بداية حديثه إلى ذكر جوانب من صفات شخصية مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها استقامته صلى الله عليه وآله في تبليغ رسالة الإسلام، بره وتحمّله الأذى في هذا السبيل.

ثم استعرض فضيلته بعض مواقف مولاتنا السيدة سكينة عليها السلام في ملحمة عاشوراء وبعدها.

مجلس عزاء بمناسبة ذكرى استشهاد مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام

بمناسبة ذكرى استشهاد كريمة أهل البيت، مولاتنا الصديقة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أقامت مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مجلس عزاء في مقرّها بمدينة قم المقدسة ظهر يوم الخميس الموافق للعاشر من شهر ربيع الثاني ١٤٢٩ للهجرة، حضره السادة الأجلاء من بيت سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، وفضلاء وطلاب الحوزة العلمية، والشخصيات الثقافية والإعلامية، وجمع من المؤمنين والمحبّين لآل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله.

بدأ المجلس بقراءة زيارة عاشوراء، بعدها ارتقى المنبر فضيلة حجة الإسلام السيد محمد الحيدري، وذكر مقتطفات من مناقب مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام، ومنزلتها عند الأئمة الأطهار من آل الرسول صلى الله عليه وآله، وقال:

لقد حوت زيارة سيدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام مضامين ومفاهيم راقية تبيّن عظم شأن هذه السيدة الجليلة، ورفعة مقامها عند الله تعالى وعند المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

نجل سماحة المرجع الشيرازي يضع حجر الأساس لجامع الإمامين الكاظم والهادي عليهما السلام بالكويت

تم بحمد الله تعالى وفضله وفضل رسوله الأعظم وآله الأطهار صلى الله عليه وآله، وضع حجر الأساس لمسجد الإمامين موسى الكاظم وعلي الهادي عليهما السلام في منطقة القيروان (جنوب الدوحة) في دولة الكويت بحضور نجل سماحة المرجع الشيرازي دام ظله فضيلة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الشيرازي دام عزّه وذلك في مراسم حضرها جمع من الفضلاء والمؤمنين الكرام.

بدأت المراسم بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم، و قراءة دعاء الفرج لمولانا الإمام بقية الله الأعظم عجّل الله فرجه الشريف، وكلمة شكر ألقاها الحاج إبراهيم غلوم، ثم قام فضيلة السيد أحمد الشيرازي دام عزّه بوضع حجر الأساس للمسجد وسط الصلوات على النبي محمد وآله الطاهرين، وبعدها تم نحر الأضاحي للبركة.

تقرير عن نشاطات وكيل المرجع الشيرازي في أفغانستان خلال شهري محرم وصفر ١٤٢٩ للهجرة

ضمن سلسلة جولاته التفقدية قام حجة الإسلام فضيلة السيد عسكر الحيدري أحد وكلاء سماحة المرجع الشيرازي دام ظله - ممثلاً عن سماحته - بجولة تفقدية أخرى في أفغانستان خلال شهري محرم الحرام وصفر المظفر للسنة الهجرية الجارية (١٤٢٩) أنجز خلالها بعض الأعمال وقام بنشاطات عديدة كان منها:

شارك في مجالس العزاء الحسيني، وارتقى المنبر في العديد من الحسينيات كان منها مجلس العزاء الحسيني الذي أقيم في صحن مزار شريف، وكان الجو بارداً والثلوج تهطل بغزارة. ويعدّ هذا المجلس من أضخم المجالس التي تقام في أفغانستان، حيث يحضره الألوف من الشيعة والعامة.

كما ارتقى المنبر في يوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام ١٤٢٩ للهجرة في حسينية (غريب) وهي حسينية يرجع قدمها إلى مئتين سنة، ومقرّها في واد من أودية مدينة درّه صوف. وكان أتباع أهل البيت عليهم السلام في هذه المنطقة يقيمون مجالس العزاء على مصائب آل الرسول الأطهار بالخفية، خوفاً من بطش وقمع وإرهاب الحكّام الظالمين والمستبدين الذين تربّعوا على كرسي الحكم بأفغانستان خلال السنين الماضية. وقام السيد الحيدري خلال هذه الزيارة بتوزيع الألبسة، والوسائل الصحية،

والمواد الغذائية، والقرطاسية على (١٥٠) عائلة من العوائل الفقيرة والمحرومة. ووزّع الآلاف من كتب سماحة المرجع الشيرازي، والأقراص المدمجة الحاوية لمحاضرات سماحته، واللافتات واللوحات الخاصة بالمناسبات الدينية.

وقال السيد الحيدري في حديث له مع مندوب مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ: إن الأرضية في أفغانستان اليوم مهيأة للقيام بما من شأنه خدمة مذهب أهل البيت الأطهار عليهم السلام كممارسة النشاطات الاجتماعية والفعاليات الثقافية، والاهتمام بالشباب، ورعاية الأيتام، وتأسيس الحسينيات والمساجد والمكتبات العامة، وهذا يستدعي أهل الخير والبرّ من أتباع أهل البيت عليهم السلام إلى أن يغتنموا هذه الفرصة وأن يشمّروا عن سواعدهم بجدّ في ممارسة الفعاليات والنشاطات الدينية والثقافية والاجتماعية، كي لا تبقى الساحة في أفغانستان مفتوحة لممارسات المنحرفين والبعيدين عن أهل البيت عليهم السلام وللفرق الضالة والفاسدة والكافرة.

جدير بالذكر، أنه وبعد سقوط نظام طالبان توفّرت للشعب المسلم والجريح في أفغانستان بعض أجواء الحرية حيث بات بإمكانه إقامة الفعاليات الثقافية والنشاطات الدينية. ففي ذكرى استشهاد مولانا الإمام سيد الشهداء عليه السلام تقوم الحكومة الأفغانية الحالية بعدم بث الموسيقى من الإذاعة والتلفاز، وفي العاشر من المحرم وبأمر من الدولة تعطّل الدوائر والمؤسسات الحكومية في أفغانستان، ويقوم رجال الشرطة بتوفير الأمن والحماية لمقيمي مراسم العزاء الحسيني.

ندوة فكرية حوارية للشباب

أقامت مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية فرع كربلاء المقدسة ندوة فكرية حوارية تحت عنوان: القضية المهدوية والادعاءات الكاذبة، وذلك بحضور جمع من الشباب المؤمن. وحاضر في هذه الندوة فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الأسدي جاء فيها:

إن قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي قضية في الصميم وانها تأخذ في عموم عقائد المسلمين بعداً مهماً، الأمر الذي جعل منها الوتر الحساس الذي يضرب عليه المستغلون والطامحون للسلطة والشهرة وملذات الحياة الزائلة والتأريخ خير شاهد على ذلك.

وأضاف: لقد ظهرت في عصرنا الراهن حركات عديدة ادّعت الاتصال أو السفارة عن مولانا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وهي حركات خطيرة أخذت تنخر في المجتمع الاسلامي لا سيما بين أتباع أهل البيت عليهم السلام مستعملة في ذلك روايات أخذت تؤلها بما تشاء، ووفق أهدافها ومطامعها ومصالحها الشخصية، مستغلة في ذلك الجانب العاطفي عند بعض الناس من جهة وضعف عقائد بعضهم من جهة أخرى. وختمت الندوة بأسئلة وأجوبة حول الموضوع المذكور.

إصدارات جديدة

Č ı ÁÆþÑĸł ŊƤÇüĸł ηǾ ǁ ĸ €

صدر مؤخّراً عن (دار الأنصار للنشر) المجلّد الأول من موسوعة (حاشية العروة الوثقى). وهو عبارة عن تعليقات المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله على كتاب (العروة الوثقى) للفقيه الكبير آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي قدس سره. ويضمّ هذا المجلّد تعليقات سماحة المرجع الشيرازي على الأبواب التالية:

- الاجتهاد والتقليد
- الطهارة
- الصلاة .. إلى مسألة الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين.

ĦÑǪŽÜĦ Ǩāƿ :yǽyΣ (ǻƳ Æə ǻƳ) ! ƹā

صدر عن مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية قرص جديد (دي في دي) حمل العنوان (وقل اعملوا). وهو عبارة عن مقتطفات من اثنين وثلاثين محاضرة من محاضرات المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله التي ألقاها في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة على ضيوف سماحته من مختلف البلاد الإسلامية ومن أوروبا وأمريكا. ومن عناوين هذه المقتطفات:

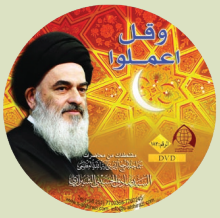

- ثقافة أهل البيت عليهم السلام
- أخلاق الرسول ﷺ من القرآن
- أهل البيت والقرآن
- حكومة الإمام علي عليه السلام
- الحاجة إلى العلماء
- قوام الدين والدنيا
- شفاعة القرآن الكريم
- عزيمة المرأة، و...

يذكر، أن هذه المقتطفات مسجلة بالصوت والصورة، وقد قامت قناة الأنوار الفضائية ببثها.

ηǿgƹǪǀĸł ηŭǪǩǩ ηǿǫÊ ƽ âł Ǩhǩ ƽ ƷǀĸŁ

كما صدر مؤخراً الكتاب المذكور (المسائل الإسلامية) باللغة التركية (الإسطنبولية). وقام بترجمته فضيلة الشيخ حسين يشيل بالتعاون مع فضيلة الشيخ حسين ترك اللهي، وفضيلة الأخ هدايت يالجين. وقامت بطبعه وإصداره دار (باسكي) في العاصمة التركية أنقرة.

ΘłƹǾǂǫ ηǪǀǫ

وعن حوزة كربلاء النسوية صدرت مجلة شهرية إسلامية ثقافية عامة تحت عنوان (مشيرات). وقد صدر العدد التجريبي منها في شهر ذي الحجة الحرام ١٤٢٨ للهجرة، وتضمّن مقالات متنوعة ومختلفة، منها: فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة الاستثنائية، سيماء الصالحين، أيتها الزوجة، من طب أهل البيت عليهم السلام، إشراقات أدبية، إستفتاءات مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الشيرازي دام ظله.

المرجع الشيرازي:
الإسلام الحقيقي هو إسلام الرسول وأهل بيته الطاهرين

بمناسبة ذكرى مولد نبي الرحمة مولانا الرسول الأعظم ﷺ وذكرى مولد ناشر علوم الإسلام مولانا الإمام الصادق عليه السلام، ألقى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله كلمة قيمة بجمع من الطلاب الأفارقة الذين وفدوا مع عوائلهم على بيت سماحته في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة لتقديم التهاني والتبريكات والاستفادة من توجيهات سماحته.

فقال سماحته: ورد في الحديث الشريف أن الله سبحانه وتعالى في ليلة المعراج خاطب النبي الأعظم محمداً ﷺ بخطابات عديدة منها ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «قال لي الربّ عزّ وجلّ في الإسراء: خلقتك وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نوري، لو أن عبداً جاحداً لولايتكم عبدني حتى ينقطع، ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم».

إن مولانا رسول الله ﷺ وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة الإثني عشر عليهم السلام هم الذين خلقهم الله تعالى من نور واحد وهم المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام. وهم عليهم السلام وإن كانوا قد عاشوا في الدنيا في أزمنة متعددة ومختلفة لكنهم في أصل الخلق خلقهم الله تبارك وتعالى من نور واحد. فلا يوجد اختلاف بين كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولا بين ما جُمع من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ولا بين ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام. وكذلك لا يوجد اختلاف بين كلام وسيرة وتقرير الإمام الكاظم عليه السلام والإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. وإذا كان مولد مولانا النبي الأعظم ﷺ ومولد مجدّد الإسلام مولانا الإمام الصادق عليه السلام في يوم واحد وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول فهذا ليس من الصدفة بل هو أمر مقدّر من الله تعالى. ولهذا نجد أن الروايات الشريفة قد ذكرت أن من أعمال يوم ذكرى مولد النبي ﷺ وفي يوم ذكرى مبعثه الشريف زيارة مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

إذن فلا يوجد اختلاف أو فارق بين إسلام مولانا رسول الله وإسلام عليّ وإسلام الزهراء وإسلام الإمام الحسن المجتبى وإسلام باقي الأئمة الهداة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أما غيرهم ممن دخلوا في الإسلام فبسبب ما حرّفوا من أجزاء الإسلام من أصوله وفروعه وأخلاقه فإن إسلامهم ليس إسلام الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

إن الناس اليوم لو عرفوا سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام فإنهم سيدخلون في الإسلام أفواجاً بعشرات ومئات الملايين، كما حدث ذلك في زمن مولانا رسول الله ﷺ حيث قال عزّ من قائل: «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً». فقد دخل الكفار والمشركون واليهود والنصارى والمجوس إلى الإسلام لما لمسوه من قول وسيرة مولانا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وخاطب دام ظله الحاضرين مؤكّداً: يجدر بكم أنتم أيها الطلاب الأعزّة أن تطالعوا تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بدقة وعن فهم كامل إلى جانب تعلّمكم باقي العلوم الأخرى، وقوموا بتعريف كلام المعصومين عليهم السلام وسيرتهم إلى سائر الشعوب وبالخصوص في القارة الأفريقية عبر إصدار الكتب والمجلات والإذاعة والتلفاز والفضائيات والإنترنت حتى يعرفوا حقيقة الإسلام الأصيل ويدخلوا فيه ليسعدوا في دنياهم ويفوزوا في آخرتهم.

بتكليف من سماحة المرجع الشيرازي
حملة إيصال معونات إلى المنكوبين في بورما

بتكليف من المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، بدأ حجة الإسلام والمسلمين فضيلة الشيخ محمد تقي الذاكري مدير مكتب سماحة المرجع الشيرازي في مدينة النجف الأشرف ـ على مشرّفها صلوات الله وسلامه ـ اتصالاته مع رئيس الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة كمؤسسة الإغاثة، والشؤون الإنسانية، وبرنامج الأغذية العالمي لمناقشة سبل إيصال المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية إلى المناطق المنكوبة في بورما.

يأتي هذا التحرك بعد محاولات من جهات دولية وإنسانية بعضها باءت بالفشل ولم تتمكن من إرسال موظفي الإغاثة والمساعدات جراء منع أو تباطؤ من المؤسسة العسكرية في إصدار تأشيرات للدخول وإرسال المؤن إلى المتضرّرين في بورما.

وبعد متابعات كثيرة واتصالات أجراها مدير مكتب المرجع الشيرازي في النجف الأشرف ـ عبر وسائط من الجالية الإسلامية في أمريكا ـ مع أعضاء داخل المؤسسة العسكرية وتجّار مسلمين لهم التأثير على الحاكم العسكري في بورما التي لاترغب بقبول المساعدات الحكومية نظراً لأمور استعمارية وتبشيرية على حدّ تعبيرها، تمكّن الشيخ محمد تقي الذاكري والفريق المتعاون معه (من داخل بورما وخارجها) من إقناع مسؤولين في الخارجية لتسريع عملية إصدارتأشيرات الدخول لأعضاء من مؤسسات إنسانية همّها إنقاذ الأطفال والعجزة.

وفي الإطار نفسه هناك تحرّك ملموس من الجالية الشيعية في أمريكا ـ عبر الاتصال مع المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي والمؤسسات الإنسانية ومنظمة (عمل ضد الجوع) ـ لجمع المعونات وإيصالها إلى المناطق المتضرّرة وإنقاذ حوالي مليون إنسان يعاني التشريد والجوع.

يذكر، أن المؤسسة العسكرية في بورما رفضت مساعدات دول عظمى خشية استغلال القضية الإنسانية في (إعصار نرجس) لمصالح سياسية تخدم تلك الدول.

السيد الشميمي خلال زيارته كربلاء المقدسة في ذكرى الأربعين
لقد سعدنا بأهل العراق الشرفاء، وبما يتمتعون به من تواضع ومحبّة لأهل البيت عليهم السلام

للمشاركة في إحياء مراسم ذكرى أربعينية مولانا الإمام الحسين عليه السلام للسنة الجارية (٢٠صفر١٤٢٩ للهجرة) قدم إلى مدينة كربلاء المقدسة أحد وكلاء المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي في القطيف السعودية فضيلة حجة الإسلام والمسلمين السيد طاهر الشميمي دام عزّه وبمعيته وفد مكوّن من مئة وعشرين شخص ممثلين لمؤسسات ثقافية وإعلامية وخيرية. وخلال وجوده في كربلاء قام فضيلته والوفد المرافق له بنشاطات متنوعة وجولات عديدة.

وخدمة منّا لقرّائنا الكرام لكي يطلعوا على بعض تفاصيل هذه الجولة، ترجّينا فضيلة السيد الشميمي أن يكتب لنا تقريراً موجزاً عنها، فتفضّل دام عزّه بالتقرير التالي:

كنا ـ ولا نزال ـ نشتاق لزيارة مرقد أبي عبد الله مولانا الإمام الحسين وأئمة أهل البيت عليهم السلام وذريّتهم الطاهرة في أرض العراق، ولم نوفّق لذلك طوال السنين العجاف الماضية، أيام حكم الطاغية صدام. وبعد سقوط نظام صدام كنّا نتأهب ونستعد للزيارة ، لكننا فوجئنا باضطراب الوضع الأمني في العراق وهو أمر يجب أن لا يكون سبباً مانعاً من الزيارة ومن ثم الجفاء بحقّ الإمام الحسين عليه السلام. فقد روى معاوية بن وهب قول الإمام الصادق عليه السلام له: «لا تدعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده».

وفي شهر صفر الخير من هذا العام (١٤٢٩ للهجرة) كتب الله لنا التوفيق لزيارة مرقد أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في كربلاء المقدسة، وزيارة مولى الموحّدين ويعسوب الدين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف، وزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام في مدينة الكاظمية المقدسة، إلا أننا ما زلنا في حسرة ولوعة وشوق لزيارة مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء المشرّفة، سائلين الله تعالى أن يقيّض لهما غيارى الشيعة لإعماره بحوله تعالى وقوّته.

ŽžfP ŽPŁs ĵŐŘ

كنا والزوّار مسرورين بوصولنا إلى أرض كربلاء، أرض الكرامات والمعاجز، فقد أنعم الله علينا بالتوفيق بأن كنّا من زوّار أبي عبد الله في أعظم المناسبات والزيارات، وهي زيارة الأربعين التي خُصت بوسام هو أعظم الأوسمة وأشرفها إذ أنها من علامات المؤمن، وما أعظمها من نعمة ، فكنا من الملايين الزاحفة والراجلة نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام، التي تحدّت كل العقبات والصعوبات وجاءت لتعلن وفاءها لأبي الأحرار، وناصرة لمبادئه وأهدافه ومنطلقاته التي ضحّى صلوات الله عليه من أجلها.

وعند وصولنا إلى كربلاء المقدسة استقبلنا أهاليها الكرام بتواضعهم ونخوتهم، وكانوا يتشرّفون بخدمة زوّار أبي عبد الله عليه السلام، وكانوا يتسابقون لنيل شرف الخدمة وعزّتها، متحدّين بذلك ظروفهم المادية الصعبة، وأوضاعهم القاسية التي يعيشونها.

وقد اشترك في خدمة الزوّار جميع أهالي كربلاء، غنيّهم وفقيرهم، فكان صاحب المال يقدّم الطعام والشراب، ومن لا مال عنده كان يساهم في ذبح القرابين نيابة عن الزوّار، وبعض كان يقف وبيده الهاتف المحمول ويعرض خدمته على الزوّار بأن يتصلوا مجاناً بأهليهم وذويهم ليطمئنوهم على أحوالهم.

وقد سعدنا بأهل العراق الشرفاء، وبما يتمتعون به من تواضع ومحبّة لأهل البيت عليهم السلام ولزوّارهم.

لكننا وفي الوقت ذاته كان الألم يعتصر قلوبنا على ما رأيناه من وضع غير مناسب وغير لائق ومكانة الإمام الحسين عليه السلام ومدينته المقدسة التي هي أقدس بقعة على الأرض، فهناك تأخّر وتردٍّ في تقديم الخدمات اللائقة، والبنية التحتية من إنارة وسفلتة وطرق وصحّة وتخطيط بحاجة إلى تطوير كبير وسريع لاستيعاب الملايين من الزوّار ولتقديم أفضل الخدمات التي تناسب مكانة المدينة.

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الشميمي في مكتب كربلاء المقدسة

فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الأسدي وثقة الإسلام صالح المجاهد مع سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الشميمي

DÊλζg Æə ηǩǸΣ

كانت لنا جولات مكثفة شملت الحوزة العلمية والمؤسسات الثقافية والإعلامية والإنسانية وذلك للاطلاع على أنشطتها وخدماتها وما يمكننا من التعاون معها، وبعض المؤسسات التي لم نتمكّن من زيارتها جمعتنا بأعضائها ومؤسسيها لقاءات أخوية وودية. وكان باكورة هذه الجولات زيارة (مدرسة العلاّمة أحمد بن فهد الحلّي قدس سره)، وهي حوزة عريقة لها تاريخ مجيد وحافل بالعطاء، والتقينا بعلمائها وفضلائها، وبعدها زيارة مكتب سماحة المرجع الشيرازي دام ظله حيث استُقبلنا بحفاوة وتكريم بالغين.

كما قمنا بزيارة تفقدية لمؤسسة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، واطّلعنا على نشاطها وجهودها المباركة في كفالة الأيتام ورعاية الأُسر الفقيرة، وتخفيف العبء عن أُسر الشهداء، وتشرّفنا بإلقاء كلمة بجمع من هذه الأُسر الكريمة.

وقمنا بزيارة جامعة أهل البيت عليهم السلام العالمية في كربلاء والتقينا بمؤسّسها الدكتور

السيد محسن القزويني، وببعض إداريها وطلابها.

كما زرنا آية الله السيد مرتضى القزويني وأطلعنا على بعض نشاطاته، منها تأسيسه مؤسسة الإغاثة والتنمية، وهي دار ومدرسةً لرعاية الأيتام ومستشفى الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف الخيري وهو الآن تحت الإنشاء.

وتشرّفنا أيضاً بزيارة هيئة خَدَمة أهل البيت، واطّلعنا على إنجازاتها ومشاريعها وتطلعاتها المستقبلية.

من جهة أخرى، تشرّفنا في مقر إقامتنا بزيارة بعض الشخصيات الدينية والثقافية، وبعض المؤسسات كان منها: لجنة سيد الشهداء عليه السلام، ومكتب قناة الأنوار، وقناة الزهراء، وقناة النور، ومؤسسة النبأ الثقافية، ودار العلقمي، ومؤسسة المجتبى عليه السلام، ومؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية ـ فرع كربلاء ـ، ومؤسسة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومؤسسة الشهيد السيد حسن الشيرازي، ومؤسسة السجاد عليه السلام، ومؤسسة فاطمة الزهراء عليها السلام، وجمعية السلام العراقية لدعم حقوق الإنسان، والموقع الإعلامي لمكتب سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، وحركة الوفاق الإسلامي، ومؤسسة كربلاء الخيرية، ومؤسسة القرآن الكريم، وهيئة الإمام الحسين عليه السلام لرعاية الأيتام، وهيئة محمد الأمين، ومؤسسة اللاعنف الإسلامية لنشر ثقافة السلم والسلام، وحركة الرفاه والحرية.

وكانت لنا لقاءات تلفزيونية مع قناة المسار وقناة الديار الفضائيتين، ولقاء مباشر مع قناة الأنوار الفضائية ليلة التاسع عشر من شهر صفر.

وكان لنا لقاء مع الفريق الإعلامي لقناة الأنوار شكرنا فيه الإخوة في القناة على مابذلوه من جهود في النقل المباشر لمراسم ذكرى استشهاد مولانا سيد المرسلين وخاتم النبيّين مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله من مدينة النجف الأشرف.

وفي يوم ١٩ صفر قمنا مع بعض الزوّار السعوديين بتأسيس مضيف القطيف لإطعام الزائرين.

كما تم الاتفاق والتعاون مع الإخوة أعضاء مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء على شراء قطعة أرض، ليُقام عليها حسينية ومضيف باسم القطيف ومؤسسة لرعاية أيتام المدينة إن شاء الله تعالى .

في مدينة النجف الأشرف وإتماماً للفائدة وزيادة في الشرف والثواب، وُفّقنا لزيارة أصحاب السماحة المراجع العظام في مدينة النجف الأشرف. وقمنا أيضاً بزيارة مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف، والتقينا بجمع من فضلاء الحوزة العلمية هناك.

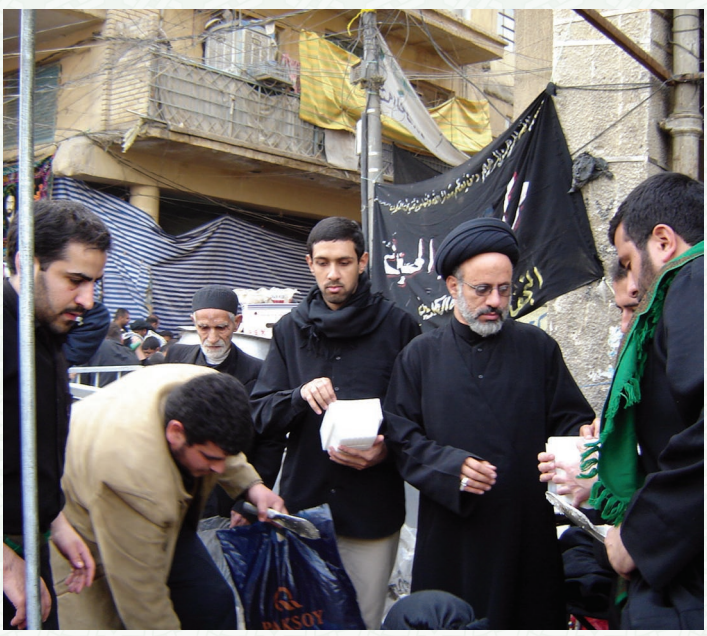

بيان مكتب المرجع الشيرازي
إثر التفجير الارهابي قرب المخيم الحسيني الشريف

إثر التفجير الإرهابي الذي وقع بالقرب من المخيم الحسيني الشريف في مدينة كربلاء المقدسة في العاشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة أصدر مكتب سماحة المرجع الشيرازي دام ظله بكربلاء بياناً عزّى فيه مولانا ولي الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه وعجّل الله تعالى فرجه الشريف، لاستشهاد العشرات من المؤمنين والمؤمنات، وأكّد أن مرتكبي هذه الجرائم إنما هم امتداد للظالمين من الخوارج والأمويين والعباسيين، الذين لم يبقوا حرمة لله تعالى ولا للرسول صلى الله عليه وآله ولا لأهل البيت عليهم السلام إلاّ انتهكوها. وأن هذه الأعمال الإرهابية ـ مع وضوح عدم تأثيرها على عزيمة أتباع أهل البيت عليهم السلام، بإذن الله سبحانه ـ تكشف عن عمق حقد الخوارج الجدد من التكفيريين الإرهابيين تجاه الرسول وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام وأتباعهم.

بيان مكتب المرجع الشيرازي
حول الأحداث المؤلمة في جنوب العراق الجريح

إثر الأحداث المؤلمة والمؤسفة التي دارت في بغداد وجنوب العراق الجريح، أصدر مكتب المرجع الديني سماحة اية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في مدينة قم المقدسة بياناً، أبدى فيه قلقه من القتال الذي جرى، واعتبره فتنة تهدد استقرار العراق والمنطقة وانتهاكاً لحرمات الله تعالى وحرمات أوليائه، ودعا الأطراف المتنفذة إلى التدخل للإصلاح، كما جاء في نصّ البيان أدناه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أبدى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، قلقه العميق من القتال الجاري في مدينة بغداد والبصرة والكوت ومدن أخرى من جنوب العراق الجريح.

وقال سماحته في حديث له:

١. إن هذا القتال فتنة تحرق الأخضر واليابس، ويهدد استقرار العراق والمنطقة وقد قال الله تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» .

إضافة إلى انتهاك حرمات الله تعالى وحرمات أوليائه، خاصة ونحن نعيش في هذه الأيام ذكرى مولد الرسول الأعظم نبي الرحمة صلى الله عليه وآله والإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٢. على جميع الأطراف الوقف الفوري لإطلاق النار والاحتكام إلى لغة الحوار وحل المشاكل بالطرق السلمية، فقد قال الله سبحانه: «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ».

٣. على الأطراف المتنفذة من الشعب العراقي الكريم ـ علماء وعشائر وسائر القوى الإسلامية الوطنية ـ التدخل للإصلاح، فقد قال الله عزّ وجلّ:«وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما» .

وفي ختام حديثه دعا السيد المرجع، الله تعالى بحقّ وليّه الأعظم مولانا بقية الله من العترة الطاهرة عجّل الله فرجه الشريف: أن يكشف هذه الغمة عن الأمة، وأن يفرّج عن الشعب العراقي الكريم، إنه سميع مجيب.

١٩/ربيع الأول/١٤٢٩ للهجرة

مكتب

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

قم المقدسة

كتب: فضيلة الشيخ نزار الحسن

[illegible]

لا شكَّ أنّ التقوى هي رمز إنسانيّة الإنسان وسرُّ عظمته في دنيا الحياة بها يرتفعُ في أعلى أُفِق الحياة ومسرحها الواسع العريض، فالقِنُّ ـ العبد ـ الذي لم يذق طعمَ الحرية، والفقيرُ المنهزم أمام غنى الأغنياء، والضعيف المتحيرُ أمام جبروت الطغاة يُصبح من خلال التقوى سيّدُ الموقف وبيده القرار، فهذا أبو رافع مولى رسول الله ﷺ أبرز عنواناً ومصداقاً لعدالة هذا الدين وسماحة الخُلق النبوي، الذي أخذ موقعه في الحياة راوياً لحديث رسول الله ﷺ واهتدى بهداه وجنى ثمار صحبته وثقافته من ذلك الينبوع الصافي، في الوقت الذي انقلبَ وانكسر فيه صناديد قريش وسادتُها كأبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان و...

وفي هذا العدد يسرنا أنْ نقدّم بين يدي القرّاء الأعزاء نبذة مختصرة عن هذه الشخصية الإسلامية «أبو رافع مولى رسول الله ﷺ».

[illegible] *

أبو رافع القبطي المصري مولى رسول الله ﷺ اسمه: (أسلم)، ولكن وقع اختلاف في اسمه هل هو أسلم وهو أشهر ما قيل فيه، أو إبراهيم أو هرمز أو بندويه العجمي؟ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج١، ص١٧١.

وأما كنيته فقد أخذتْ شهرتها بين المسلمين المعاصرين له بأبي رافع وكُلِّبْتْ بلقب (مولى رسول الله)، ثمّ دُوِّنت في المعاجم والمؤلفات ذات الاختصاص وقد صار هذا اللقب نوراً أحاط بشخصيّته وانتقلتْ أضواءه إلى أبنائه وأحفاده.

[illegible] *

بالرغم من المنزلة الرفيعة التي كان يحظى بها أبو رافع في حياة النبي ﷺ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن التاريخ لم يذكر لنا وبشكل جلي شيئاً عن أسرته ونسبه من حيث الآباء والأجداد والأخوان والأعمام، ولكن اكتفى بذكره أنّ أبا رافع كان مولى لرسول الله، وبين أمجاده على أساس الإخلاص والتفاني في سبيل الإسلام، فهو ابن الإسلام البار ومولى رسوله ﷺ وإليهم يعود نسبه وحسبه.

وهناك ثلة من المؤرخين صرحوا بقبطيّة أبي رافع، ونسبوه إلى (القبط) المصريّين منهم ابن الأثير في (أُسد الغابة) قال: كان قبطيّاً: ج١، ص٧٧، وابن عبد البر (في الاستيعاب: ج١، ص٨٥، باب أسلم) قال: أبو رافع .. وكان قبطيّاً، وغيرهم.

والقبط أو الأقباط هم سكّان مصر القدماء، حيث لا تزال جماعة من تلك السلالة القديمة تعيش في هذا البلد، وتعتنق المسيحية.

[illegible] *

كان أبو رافع نحيفاً طويلاً، شديد السمرة، وديعاً، لين العريكة، ذا عين وديعة ذكيّاً، خفيف الحركة، لا يكاد يُخفي مشاعره أو أحاسيسه إذا ما استفزه أمر أو استخفّه نبأ.

[illegible] *

لما انبلج نور الإسلام في ربوع مكّة كان أبو رافع شابّاً لم يتجاوز عمره الرابعة والعشرين، وكان عبداً للعباس بن عبد المطلب يعمل له، فشاهد أبو رافع الحركة النشيطة التي أثارها الإسلام في صفوف بني جلدته وإخوانه من رقيق مكة الذين اعتنقوا الإسلام على أثرها عن حبّ غامر مستبشرين بمبادئه التحرريّة رغم العنت والاضطهاد الذي كانوا يلاقونه من عُتاة قريش جراء ذلك، ولم يشذّ أبو رافع عن هذه الظاهرة، وكان الإسلام يداعب خياله ويُثير في نفسه حمى التضحية والفداء؛ بوادرها تجاه الإسلام، فهذا العباس عَمّ النبي ﷺ إلى الآن لم يعلن ويُصرّح بإسلامه، فكيف بأبي رافع أنْ يُبادر إلى إعلان الإسلام قبل سيده ، وهو قريب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

فقد كان الإسلام مستكناً في ضمير أبي رافع من يوم أعلن الرسول العظيم دعوته الإلهية، ولكن أبا رافع لم يكن ليجازف بنفسه ويلقها تحت وطأة واضطهاد قريش، فلم يعلن بصورة واضحة عن اعتناقه للإسلام ـ كسيّده ـ حتّى لا تُذيقه قريش ألوان العذاب، وقد كان الرسول ﷺ يعلم بإسلام أبي رافع باطناً وظاهرا لكونه من الذين بايعوا بيعة العقبة، وهاجر أبو رافع مع القلّة المؤمنة المضطهدة إلى الحبشة.. بناء على إذن النبي ﷺ له ليكون عوناً لابن عمّه جعفر بن أبي طالب، وبعد أن أمضى فترةً من الوقت في الحبشة عاد إلى مكة، ويذكر المؤرخون أنّ العباس عم النبي ﷺ كان قد وهبَ أبا رافع للنبي الأعظم ﷺ، فكان أبو رافع ينتمي للأسرتين، أسرة النبي ﷺ، وأسرة العباس. ولا زال الرسول الأكرم ﷺ يُراقب عن كثب إعلان عمّه ـ العباس ـ الإسلام، وفي ذات يوم اجتمعتْ أسرة العباس بعيدة عن العيون، او أعلنت أسلامها هاتفة بصوتٍ ضارع: «أشهد أن لا إله إلا الله وانّ محمداً رسول الله» وما أنْ علم أبو رافع بإسلام العباس وأسرته، حتّى سارع إلى الرسول الكريم ﷺ يحمل أنباءه هذه البشرى، بشرى إعلان إسلام عمّ الرسول المصطفى ﷺ. ولمّا أنْ زفّ أبو رافع هذه البشرى إلى مولاه رسول الله ﷺ حتّى غمرت الفرحة كيان الرسول ﷺ وهتفَ معلناً عن عتق أبي رافع، وهكذا أضحى أبو رافع حرّاً، لا تربطه الرقيّة بأحد، وهذا بفضل الإسلام ورسوله ﷺ. (الدرجات الرفيعة: ص٣٧٣).

فكان أبو رافع يودّ أنْ يفدي رسول الله ولكن كيف يفديه، لا يزال الطريق أمامه شاسعاً في مجال التضحية والفداء، وليأتي اليوم الذي سيؤدّي دينه لنبيّه ومحرره.

ولكن لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ترك أبا رافع في مكّة عند عمّه العباس.

وذكر المؤرخون أن من أخلاقه السعى في خدمة وقضاء حوائج النبي ﷺ، وقرينته ـ زوجته ـ السيدة سلمى، إذ كانت تسعى في خدمة وقضاء حوائج سيدتنا ومولاتنا الزهراء سلام الله عليها.

[illegible] *

اندلعت حرب بدر بين المسلمين وكفار قريش، وكانت قريش قد ألقتْ بأفلاذ أكبادها في هذه المعركة للقضاء على الإسلام والمسلمين، إلا أن الله تعالى منّ على المسلمين بالنصر وأعزّ جنده وأنزل ملائكة لتعزيز جيش الإسلام فعادت فلول قريش منهزمة باتجاه مكّة وقد ألقى هذا النصر في قلوبهم الرعب.

بلغت أنباء هزيمة قريش في معركة بدر مكة المكرمة وكانت الدهشة عظيمة عند جمهورها الكافر وشيوخها الذين استنفدت الجاهلية عصارة أحلامهم، خصوصاً لما جاء الخبر على لسان أحد المحاربين واصفاً المعركة وقتال المسلين بقوله: «لقينا رجالاً بيضاً على خيل بُلق بين السماء والأرض والله ما تليق شيئا ولا يوم لها شئ». فتسآئل القوم: يا ترى مَن هؤلاء الرجال الفرسان بين السماء والأرض يضربون ولا يُضربون ويقتلون ولا يتقلون؟ وأجاب بعضهم بسخرية محولاً تخفيف هول الصدمة وذهول الدهشة: إنْ هذا إلا أساطير الأولين، كيف يغلبُ ثلاثمائة رجل ألف رجل مدجّج بالسلاح؟ كل هذا وأبو رافع يرى ما يجري أمامه ويسمع هذه الأخبار بأذنه فطار لها قلبه وشعر بروح التحدي تسري في نفسه، وبينما سكت الجميع وخيم السُبات عليهم فإذا بصوت منبجس من حنجرة ذلك الشاب القوي الذي استحفّه الإسلام وانتصاره في أول معركة يخوضوها مع عجرفة الجاهلية القرشية يهتف قائلاً معبّراً عن هوية الفرسان بين السماء والأرض: «تلك والله الملائكة».

* ÆÀ¹ ÀÁ¸ ¹ÖÀ¯ ÀÆ¸ ¯ÖÀ¯ ¹Ö¼

ما إنْ تلفظ أبو رافع بجملته تلك متحدياً بها مشاعر قريش المضطرمة على الإسلام والمسلمين، حتّى ارتفعت يد أبي لهب،وهبطت في ثورةٍ مجنونةٍ على أبي رافع، فدوت اللطمة في أنحاء زمزم، وما كان من أبي رافع إلاّ أنْ نهض في عصبيّة وقد انتهكت حرمته ونغّصت عليه أفراحه بهزيمة الكفر والممثلين له من قريش. وقام أبو لهب وحمل الشاب الرقيق أبا رافع ثمّ ضرب به الأرض في غمرة من ضحك الشيوخ والنساء وابتسامات إشفاق من فريق آخر، ثمّ برك على صدر أبي رافع وراح يشبعه ضرباً ولكماً محاولاً أنْ يفرغ شحنة غضبه على الشاب، كانت الفريسة تحاول أن تنفلت من براثن الذئب الهائج، ولكن محاولات الفريسة ذهبت أدراج الرياح. وكانت أمّ الفضل السيدة التي شاهدتْ عضيد زوجها يلهث تحت وطأة حملات أبي لهب،ولمحت الناس لا يُحركون ساكناً، وفي لمحة انقضّت أم الفضل على عمود من عمد الحجرة فقلعته ثمّ انهالت ضرباً على أمّ رأس شيخ الكفر الجاثم على صدر أبي رافع، ففلقت أمّ رأسه شجّة منكرة أخذت الدماء تسيل على ثيابه، فقام الشيخ موليّاً ذليلاً لم ينبس ببنت شفة وقد ضربته سيدة.

* ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ÁÀ¸ ¸Ø¿¸ ¸Ø¿¸

بعد الصراع الذي دار بين أبي لهب وأبي رافع بدأ الشاب يستعيد أنفاسه ونفض ثيابه، ويحاول العودة إلى حانوته وممارسة مهنته في بري الأقداح، وإذا بفكرة تشعُّ في أجواء ذهنه وهي الهجرة إلى المدينة ليكون في ظلّ رسول الله الوارف، لأنّ حياته في مكة أضحت في خطر بعد ذلك الحادث، فإنّ شبح الاغتيال ظلّ يلاحقه، علاوة على هذا أنّه مشتاق إلى الرسول الكريم وإلى أهل بيته، فلِمَ إذن التأخّر عن اللحاق بهم في عاصمةٍ يسودها الوئام والطمأنينة، وفعلاً قرر الرحيل وشدَّ أثقاله وفي جنح الظلام انسلَّ من مكة باتجاه المدينة مهاجراً إليها.. وفي المدينة عاشَ تحت رعاية رسول الله ﷺ وفيها عدّه رسول الله ﷺ من أهل البيت الذين لا تحلُّ لهم الزكاة والصدقة.

* ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ÁÀ¸ ¸Ø¿¸ ¸Ø¿¸

أرسل رسول الله ﷺ ذات يوم الأرقم بن أبي أرقم ساعياً على الصدقة بجمع الزكاة من الأثرياء.. وممّن له إمكانيات ماليّة.. وقدكان وحده في هذه المهمة جمع ضريبة الزكاة التي وضعها الإسلام على الأثرياء فأحبّ أنْ يستعين بأبي رافع ويعطيه في مقابل معونته من سهم العاملين عليها، ولكنّ أبا رافع لم يقبل العرض حتّى يستشير رسول الله، وبالفعل استشار الرسول ﷺ في هذه المهمّة فمنعه النبي ﷺ من مال الزكاة، حيث إنّ مال الزكاة لا يحلّ لأهل بيت رسول الله وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ ومولى القوم من أنفسهم لحديث رسول الله ﷺ لأبي رافع: إنّا أهل بيتٍ لا تحلُّ لنا الصدقة وإنّ مولى القوم من أنفسهم. (طبقات ابن سعد: ج٤، ص٧٤).

* ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ÁÀ¸ ¸Ø¿¸ ¸Ø¿¸ ﷺ

كان أبو رافع فدائي الرسول، يُضحّي في سبيله، ولا يبتغي في الحياة سوى الجهاد في سبيل نبي الإسلام ومبادءه، وفي ذات يوم دخل أبو رافع بيت رسول الله المتواضع فشاهد رسول الله نائماً وثُعباناً كامناً في كسر البيت، فخاف أبو رافع على رسول الله من أذى الثعبان وأراد إيقاظه لينتبه لوجوده، إلا أنه لم يحب إزعاجه فتركه نائماً وبادر إلى تضحيةٍ فريدة من نوعها بأن استلقى وهو حذر من مكمن الخطر بين الرسول ﷺ وبين الثعبان يراقب حركته حتّى إذا كان هناك تحرك من الثعبان يكون أذاه متوجّهاً له دون رسول الله ﷺ، ومامضت إلا ساعة حتى استيقظ الرسول وهو يرتل قوله تعالى:«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (رجال النجاشي: ص٣) فالتفتَ فلمح أبا رافع مضطجعاً إلى جانبه فسأله: ما أضجعك ههنا يا أبا رافع؟ فأخبره أبو رافع بموضوع الثعبان الكامن في كسر البيت.

* ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ÁÀ¸ ¸Ø¿¸ ¸Ø¿¸ ﷺ

لقد كان الرسول الاعظم ﷺ كثيراً ما يشيد بأبي رافع ويبين منزلته، فقد خرج من داره ذات يوم إلى مجتمع الناس محثاً لهم عن إخلاصه وتفانيه... قائلاً: «أيها الناس مَنْ أحبَّ ان ينظر إلى أميني على نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميني على نفسي» (بحار الأنوار: ج٢٢، ص١٠٣).

هذه الأمانة التي ذكرها الرسول ﷺ: (أميني على نفسي) هي التي جعلت من أبي رافع وزيراً للمالية في دولة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

* ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ÁÀ¸ ¸Ø¿¸ ¸Ø¿¸

كان الرسول الأكرم ﷺ يخص أبا رافع بأمور منها إطلاعه على إخبارات الغيب وذلك لإخلاصه وتفانيه للإسلام ورسوله الكريم، ومن جملة تلك الإخبارات قول النبي ﷺ لأبي رافع وهو ممسك بيده: «يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً هو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمَنْ لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ومَن لم يستطع بلسانه فبقلبه ومَنْ لم يستطع فليس وراء ذلك شيء» (رجال النجاشي: ص٣). وكما هو واضح فإن هذا الخبر مرتبط بالصراع بين الحق وبين الباطل بين الإمام الهادف لتنفيذ شريعة الله في الأرض وإقامة العدل والقسط بين عباد الله وبين التائهين في دروب الضلالة الذين تتغذّى أهدافهم من أحاقد جاهليّة وأطماع وشهوات تمليها عليهم الدنيا وعروضها ومتاعها.

وقد دعا هذا الأمر أبا رافع أن يتجه إلى الرسول ﷺ ويطلب منه قائلاً: «أُدع لي إنْ أدركتهم أنْ يعيني الله ويقوّيني على قتالهم» ليكون معاضداً للحق ومناضلاً له ومجانباً للباطل، فرفع الرسول ﷺ يديه الكريمتين داعياً مبتهلاً قائلاً: «اللهم إنْ أدركهم فقوِّه وأعِنهُ».

* ¯ÖÀ¯ ¸ÀÆ¹ÖÀ¯ ¯ÖÀ¯ ¸Ø¿¸ عليه السلام

تربط بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبين أبي رافع صلات وثيقة من مطلع هجرة الرسول ﷺ، وهي صلة الولاء والحب والإخلاص، امتثالاً لتعاليم الإسلام ووصايا النبي الأكرم ﷺ، وقد جعلتْ هذه الصلات من أبي رافع وأبنائه أنصاراً ومؤيّدين للحق الذي جسده الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام في دولته.

ولّما نهضت دولة الإمام تكافح (الناكثين، والقاسطين، والمارقين لعنة الله عليهم) كان أبو رافع من أوائل المبادرين لنصره تنفيذاً لوصيّة رسول الله في جهاد المتمرّدين على دولة الحق، فرافق موكب الإمام من المدينة إلى البصرة ثمّ إلى عاصمته وهو شيخ كبير له من العمر خمسة وثمانون عاماً ولم يكتف بذلك على كبر سنه، بل قاد حملة إعلامية ضد المتمردين على دولة الإمام الفتيّة.

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: لما بايع الناسُ علياً عليه السلام بعد هلاك عثمان ذكرتُ قول النبي ﷺ فبعتُ داري بالمدينة وأرضاً لي بخيبر وخرجت بنفسي وولدي مع أمير المؤمنين عليه السلام لاستشهد بين يديه، فلم أزل معه

حتّى عاد من البصرة وخرجت معه إلى صفّين والنهروان فقاتلتُ بين يديه بها ولم أزل معه حتّى استشهد فرجعتُ إلى المدينة وليس لي بها دار ولا أرض، فأعطاني الحسن بن علي عليه السلام أرضاً بـ(ينبع) وقسم لي شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلتها وعيالي. (الأمالي للشيخ الطوسي: ص٥٨).

ومن كلام نقله صدر الدين السيّد علي خان في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص٣٧٤: «... ثمّ خرج مع علي عليه السلام وهو شيخ كبير له خمس وثمانون، وقال: الحمدُ لله لقد أصبحتُ لا أحد بمنزلتي لقد بايعتُ البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان، وصلّيتُ القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث، قلتُ وما الهجر الثلاث؟

قال: هاجرت مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام إلى أرض الحبشة، وهاجرت مع رسول الله إلى المدينة، وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة.

* ٢. أبو رافع في كلمات العلماء

٢. ١. عدّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

قال صاحب الدرجات الرفيعة: ص٣٧٤، ومن حيث أبي رافع ما رواه أبو محمّد عبد الملك بن هشام في غزاة خيبر من كتاب السيرة بإسناده عن أبي رافع قال: خرجنا مع علي عليه السلام حيث بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرجَ إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه ثمّ ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا منهم نجهد على أنْ نقلب الباب فلم نقلبه.

٢. ٢. روى الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرائع (ص٢٠٢)

رافعاً حديثه عن أبي رافع قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس فقال: أيها الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أنْ يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدها جُنب،ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذرّيته، وإنّ علياً عليه السلام منّي بمنزلة هارون من موسى، لا يحلّ لأحد أنْ يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلاّ علي وذرّيته.

٢. ٣. روى العلامة المجلسي في بحاره: ج٣٥، ص٣٤٦،

عن أبي رافع: إنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله، فقال: هذا أخي قد أتاكم ثمّ التفتَ إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنيّة إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم، وقال: أما إنّه أوّلكم إيماناً، وأقواكم بأمر الله، وأوافاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسوّية، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه:« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكبّر النبي وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

٢. ٤. المحدث الجليل ابن قولويه في كامل الزيارات، عن

أبي رافع، عن أبي ذر قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبِّ الحسن والحسين فأحببتهما وأنا أحبُّ مَن يحبُّهما لحب رسول الله إيّاهما.

* ٣. أبو رافع في خدمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

عاش أبو رافع وأبناؤه تحت ظلّ دولة الإمام أمير المؤمنين وفي كنفه ورعايته وتقلّد هو وأبناؤه المناصب المهمة فيها، إلى أنْ استشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد خوّلته ثقافته في الحساب والعلوم المالية وجلالة قدره وأمانته وإخلاصه وتضلّعه في الشريعة الإسلامية أنْ يضحى وزير الماليّة لدولة الإمام عليه السلام أو كما يقال في التاريخ: (خازناً لعلي عليه السلام على بيت المال) (الكامل لابن الاثير: ج٣، ص٢٠٠).

وبعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقي أبو رافع فترة في الكوفة تحت ظل جناح الإمام الحسن شبل أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ عاد في ركبه إلى المدينة وهو صفر اليدين لا يملك شيئاً رغم تقلّده لمنصب وزارة الماليّة في الدولة العلوية والتي كانت تحوي خزانتها على أسفاط الدنانير والدراهم، وأكوام الذهب والفضّة وأرصدة من النفائس، وليس هذا بغريب على من كان سيده ومولاه ومقتداه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

* ٤. أبو رافع في خدمة الإمام الحسن عليه السلام

بعد أنْ التحق رسول الله صلى الله عليه وآله بالرفيق الأعلى، انضمَّ أبو رافع إلى جانب الإمام علي عليه السلام وتتلمّذ عليه وانتهل من علمه الثر في الشريعة والعلوم وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأُسس الدين الحنيف ومن ثمّ الدراسة على الإمام في العلوم العقلية، فأضحى أبو رافع من كبار علماء الإسلام ممّن يشار إليه بالبنان، وبعد أنْ أهلّته دراساته على الإمام في خلال (٢٢) عاماً، ألّف كتاباً في الحديث، مبوّباً على أبواب الفقه، كالصلاة والصيام والحج، والقضاء...، سماه: (كتاب السنن والأحكام والقضايا).

وقد نقل عن هذا الكتاب النجاشي بسنده، فقال: أخبرنا محمّد بن جعفر النحوي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حفص بن محمّد بن سعيد الأحمس، قال: حدّثنا حسن بن حسين الأنصاري، قال: حدّثنا علي بن القاسم الكندي، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا صلّى قال في أول الصلاة، وذكر الكتاب إلى آخره، باباً ، باباً: الصلاة والصيام، والحج والزكاة والقضايا.

قال أيضاً: وروى هذه النسخة من الكوفيين أيضاً زيد بن محمّد بن جعفر بن المبارك بأبي الياس، عن الحسين بن حكم الحبري قال: حدّثنا حسن بن حسين بإسناده.

وقال أيضاً: وذكر شيوخنا أنّ بين النسختين اختلافاً قليلاً، وروايـة أبـي العباس أتم. (رجـال النجاشي: ص٦).

* ٥. أبو رافع في كلمات العلماء

٥. ١. عدّه الشيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في

رجاله ص٢٤، رقم٣٨: أسلم، وقيل إبراهيم أبو رافع، مولى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.

٥. ٢. النـجاشي في رجـاله ص٤: «أسـلـم أبـو رافع

قديماً بمكة، وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي جلة مشاهده ولـزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة ، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة...».

٥. ٣. العلامة الحلي في الخلاصة: ص٤٧، رقم٢:

«إبـراهـيـم، أبـو رافـع... ثـقـةٌ ، شهد مـع رسـول الله مشاهده، ولزم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة، أعملُ على روايته».

٥. ٤. المـيرزا محـمّـد علـي الاسـترآبـادي في منهج

المقال: ج١، ص٢٣٥، رمق ٣٤، وذكر ما ذكر النجاشي والعلامة.

٥. ٥. السيّد التفريشي في نقد الرجال: ج١، ص٤٨،

رقم (٢٩): «إبراهيم أبو رافع عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله ثقة، شهد معه، ولـزم أمير المؤمنين بعده، وكان من خيار الشيعة».

٥. ٦. السيّد بحر العلوم في فوائده الرجالية: ج١،

ص٢٠٣: «آل أبي رافع من أرفع بيوت الشيعة، وأعلاها شأناً، وأقدمها إسلاماً وإيماناً» ـ إلى ان قال ـ : «أسلم بمكة قديماً، وهاجر الهجرتين مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحبشة، ومع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وصلّى القبلتين وبايع البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله مشاهده ولـزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده».

٥. ٧. المحدث القمّي في هديّة الأحباب: ص٣: «أبو رافع

القبطي إبراهيم ، وقيل أسلم، أعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أميناً عنده، وثقةً جليلاً، وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله مشاهده، ولـزمَ أمير المؤمنين بعده، وكان من خيار الشيعة، وكان بيته من أرفع بيوت الشيعة».

مراسم تأبين العلوية الفاضلة
كريمة السيد ميرزا مهدي الشيرازي قدس سره

أقيم مجلس الفاتحة على روح المرحومة العلوية الفاضلة كريمة آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره، وحرم آية الله السيد كاظم المدرّسي حفظه الله في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام في مدينة قم المقدسة يوم الخميس الموافق للرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني ١٤٢٩ للهجرة بعد صلاتي المغرب والعشاء.

حضر هذه المراسم السادة الأجلاء من آل المدرسي، وآل القزويني، والسادة الأفاضل من بيوتات المراجع الأعلام، والعلماء، وفضلاء وأساتذة وطلاب الحوزة العلمية، والشخصيات الاجتماعية والثقافية، وجمع من المؤمنين من قم المقدسة وطهران وباقي المدن الإيرانية ومن خارج إيران.

وأقام مكتب سماحة المرجع الشيرازي في مدينة كربلاء المقدسة مجلس الفاتحة على روح المرحومة العلوية الفاضلة، حضره ممثلو المراجع الدينية والحوزات والشخصيات الدينية والحوزوية ووجهاء العشائر وممثلون عن مكاتب المراجع العظام في المدينة، وأبناء المدينة، وممثلو الدوائر الرسمية في المحافظة ومجموعة من أعضاء مجلس المحافظة ومدراء الدوائر، ومسؤولو الدوائر الرسمية وغير الرسمية من خارج المحافظة، ووفد عن الروضتين الحسينية والعباسية المقدستين.

بيت سماحة السيد مجتبى الشيرازي

وأقيم مجلس الفاتحة على روح العلوية الفاضلة في ديوانية الإمام الشيرازي بدولة الكويت حضره العلماء الأعلام والشخصيات السياسية والدينية، كان منهم آية الله السيد مرتضى الشيرازي دامت بركاته، والنائب السابق صالح عاشور.

وأقام سماحة آية الله السيد مجتبى الشيرازي دامت بركاته الفاتحة على روح العلوية الفاضلة في بيته المكرّم بلندن.

حسينية الرسول الأعظم - لندن

وفي حسينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بلندن أقيم أيضاً مجلس الفاتحة حضره جمع من الأفاضل والمؤمنين.

كما أقيمت مجالس الفاتحة في سورية والبحرين والسعودية حضرها العلماء والشخصيات وجمع من المؤمنين.

مسجد الإمام زين العابدين سلام الله عليه

مسجد الإمام زين العابدين سلام الله عليه

نفحات خيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنَّا للهِ وإنَّا إليْهِ راجعونَ»

بالغ الحزن والأسى ننعى وفاة المغفور لها السيدة العلوية الفاضلة كريمة آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى قدس سره، وحرم آية الله السيد كاظم المدرسى حفظه الله.

بهذه المناسبة الأليمة نعزّى المرجع الدينى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله، والسادة الأجلاء من آل الشيرازى وآل المدرّسى حفظهم الله تعالى، سائلين الله العلى القدير أن يتغمّد المرحومة المغفورة برحمته الواسعة، وأن يمنّ على ذويها بالصبر الجزيل.

مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية
www.s-alshirazi.com

سلسلة ظلامات الشيعة

حجة الإسلام الشيخ جاسم الحائري

من هنا كانت البداية

بين الفترة والأخرى تصب على شيعة العراق مأساة جديدة تمضّ القلوب وتصدع النفوس، فمن قتل الأبرياء وهتك الأعراض إلى الاعتداء على حرمة المقدسات والتجاوز على العقائد حتى صار الشيعي يقتل على الهوية والاسم.

كل ذلك يجري والعالم ينظر ويرى ولا ينبس ببنت شفة، والمؤلم حقّاً أن كثيراً من الشيعة في العالم لزموا الصمت إزاء ما يجري على إخوانهم في العراق مما يثير الدهشة والتعجب وذلك إما جهلاً منهم أو خشية من سطوة السلطات الجائرة أو لعدم مبالاتهم بما يجري على إخوانهم الشيعة في العراق.

وحقيقة مثل هذا السكوت والوجوم عند الشيعة وعظم ما يجري عليهم من مآسٍ وويلات في مختلف أنحاء العالم و على مر العصور هو الذي دفعني إلى كتابة هذه البحوث واستعراض هذه الظلامات التي جرت على الشيعة عبر التأريخ، فأقل شيء يمكن أن نقوم به إزاء هذه المآسي هو التظلّم والسعي لإيصال صوت مظلوميتنا إلى العالم علنا نوفق لرفع هذه الغمة عن محبي أمير المؤمنين عليه السلام في مختلف أنحاء العالم.

الجدير بالذكر أنني لم أجد من تصدّى واستقصى وجمع في بحث مستقل ظلامة الشيعة، بل كل من كتب أشار إلى بعض الظلامات المتفرقة في بعض العصور وحسب، فمن كلام للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه(صراع الحرية في عصر المفيد)حول الظلامات التي جرت في عهد الشيخ المفيد رحمه الله ، قال:كنا نرغب لو يفسح لنا المجال لكتابة كل ما جرى على الشيعة من مصائب وبلايا، وكوارث ورزايا، طيلة القرون التي خلت، ولكن من الواضح أن ذلك بالإضافة إلى أنه يستغرق عدة مجلدات، فإنه يحتاج إلى توفر تام، وجهد كبير، الأمر الذي يحتم علينا الاعتذار عن التصدي لمثل هذا الأمر فعلا[1].

وقال المحقق المرحوم الشيخ فارس الحسون في كتابه(المجازر والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد): ولا يشك الناظر في التاريخ أن لشيعة أهل البيت عليهم السلام اليد الطولى في ارتقاء الدرجات العليا في أكثر المجالات، وبهذا بيضوا صفحات التاريخ ونوروها.

ولا يشك أيضا فيما جرى على هذه الفرقة على مرور الزمان من مصائب وقتل وحرق وإبعاد، وهذا ضريبة ولائهم لأهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم أجمعين.

والتاريخ قبال الشيعة وقف وقفة تخاذل وإجحاف، فالصفحات المشرقة بدلها بصفحات مظلمة، ونقلها إلى المجتمع مع تزوير وبهتان!

والمنصف من المؤرخين من نقل شيئاً يسيراً من الحقائق مع الغمز والتشكيك فيها.

ومنذ مدة غير قريبة عزمنا على تأليف كتاب يجمع بين دفتيه ما جرى على الشيعة من مصائب وطرد وإباحة، من الصدر الأول إلى يومنا الحاضر، سواء في ذلك من قبل الحكام أم الناس[2].

ومن المؤسف أيضاً أنه لم يوفّق هو الآخر لكتابة هذا البحث علما أنني كنت أدعوه لتكملة بحثه حول ظلامة الشيعة في عهد الشيخ المفيد ويكتب ظلامتهم في سائر العصور، إلا أنه كان يعتذر عن ذلك بكثرة المشاغل التي منعته عن مواصلة هذا الموضوع المهم.

من هنا وجدت من الضروري والواجب عليّ أن أتصدى لكتابة هذا البحث الذي يمثل صرخة وتظلماً لما جرى ويجري على الشيعة منذ عهد مولى الموحدين وإمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى العصور المتأخرة داعياً أهل الانصاف والفكر إلى التأمل في هذه الظلامة والسعي إلى نشرها في العالم علنا نرفع شيئاً منها ونخفف العبء عن كاهل الشيعة المستضعفين الذين ذاقوا الويلات على مر العصور.

ÝŋüǾǂǩǂ Ǫǧ ǰǫ

قبل أن نخوض غمار البحث ونشرع ببيان الظلامات التي جرت على الشيعة ينبغي لنا أن نبين عدة مطالب منها من هم الشيعة، ثم نستعرض مآسيهم، ويكفينا في ذلك أن نرجع إلى حديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الذي هو أول من سمّى الشيعة بهذا الاسم حيث ورد في تفسير السيوطي (الدر المنثور) في تفسير قوله تعالى: أولئك هم خير البرية، عن جابر بن عبدالله أنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله ، فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)[3].

وفي اللغة: شيعة الرجل أتباعه وأنصاره[4].

وقال الأزهري: معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا ... والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله ويوالونهم[5].

وقال النوبختي في كتاب الفرق والمقالات: جميع أصول الفرق أربع فرق: الشيعة، والمعتزلة، والمرجئة، والخوارج، فالشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمَّون بشيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وآله وما بعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار بن ياسر، ومن وافق مودّته مودّةَ علي عليه السلام وهم أول من سمّي باسم التشيع من هذه الأمة، لأن اسم التشيع قديماً لشيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين[6].

وقد تظافرت الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام باسم الشيعة وكثر مدحهم لهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: ياعلي إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله تعالى، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدُك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم، فترى أين يؤمر بنا[7]؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر من نور، فيمر علينا الملائكة ويسلم علينا، قال: فيقولون: من هذا الرجل ومن هؤلاء؟ فيقال لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي، فيقال: من هؤلاء؟ قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعته.

قال: أين النبي العربي وابن عمه؟

فيقولون: هما عند العرش، قال: فينادي مناد من السماء عند رب العزة: ياعلي ادخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكه ويلبسون السندس والإستبرق وما لم تر عين، فيقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن إن ربنا لغفور شكور[8].

وقال صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام:... وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع ويكونون غداً في الجنة جيراني[9].

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة في مدح الشيعة وبيان صفاتهم ومنازلهم من أهل البيت عليهم السلام.

بالطبع المراد بالشيعة في بحثنا هذا أعم من الشيعة الوارد في بعض الأخبار التي خصت الشيعة بالخُلّص من صحابة أهل البيت عليهم السلام أمثال سلمان المحمدي ومقداد وعمار، بل مرادنا منهم كل من والى أهل البيت عليهم السلام.

PTWǩǂ ŋǾ ǀ HDžǩ ǯǨǾǺ

بما أن أصل الظلامة التي صُبّت على الشيعة يعود لولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام.

أول مظلوم في العالم ـ فإننا سنشرع ببيان الظلامة بتوضيح ظلامته واستعراض بعض ما لاقاه عليه السلام من ظلامات تذيب القلوب حسرة وتحرق النفوس ألماً ثم نسترسل ببيان سائر الظلامات التي صُبّت أولاً وبالذات على ذرية أمير المؤمنين عليه السلام الذين دفعوا ضريبة انتمائهم للإمام علي عليه السلام ثم ننتقل إلى ظلامات الشيعة الذين لاقوا أمر الجور جراء ولائهم ومحبتهم ليعسوب الدين وقائد الغر المحجلين الإمام علي عليه آلاف الصلوات والسلام.

ÕĝÑ0 ŭəY

ربما يعترض البعض على البحث ويقول: ما الداعي إلى تحريك الأحاسيس وزرع الضغائن وبث الخلافات والأحقاد جراء قضايا أكل الدهر عليها وشرب، فنحن أبناء اليوم، والشيعة في عصرنا الحاضر يتمتعون بحقوقهم وحرياتهم كسائر أهل العقائد والملل، ولا داعي إلى مثل هذه البحوث التي تأجّج نيران الأحقاد بين المسلمين.

وفي رد مثل هذا التوهم نقول:صحيح أن بعض الشيعة اليوم حالهم أفضل مما كانوا عليه في العهود السابقة، إلا أن شريحة كبيرة منهم مازالوا مضطهدين مشردين، ومايجري في العراق خير شاهد لذلك.

من جانب آخر عرض ظلامات كهذه إنما هو لبيان كيفية تعامل الحكام وغيرهم مع أمة طالما مدحها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم ونصوا على فضائلهم ومناقبهم.

إضافة إلى ذلك نفس بيان الظلامة مطلوب في ذاته لما فيه من امتدادات تنعكس على الواقع الراهن والمستقبل وكشف الحقائق واثبات الحق وتقييم الآخرين وجذب أحاسيسهم، فاليهود اليوم أقاموا الدنيا ولم يقعدوها على مآساة مفتراة ليس لها من الواقع أية نسبة، بينما الشيعة الذين لا يسَعُ أحداً إنكار ظلامتهم لا تجد من يشير إلى ظلامتهم أصلا.

من هنا فقد توكلنا على الباري تعالى في بيان ظلامة الشيعة وماجرى عليهم من مآسٍ مبتدئين بحثنا ببيان أصل الظلامة وهي الظلامة التي صبت على إمام الشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما سنتعرض إليه في الحلقة القادمة إن شاء الله.

١. صراع الحرية في عصر المفيد ص٤٢.
٢. المجازر والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد ص٢١.٢٢.
٣. الدر المنثور ج٨ ص٥٨٩.
٤. راجع القاموس المحيط مادة شاع ج٣ ص٦١.
٥. تهذيب اللغة مادة شيع.
٦. الفرق والمقالات ص٤٣.
٧. ربيع الأبرار ج٢ ص١١٣.
٨. تفسير فرات الكوفي ص٣٤٩.
٩. بحار الأنوار ج٣٧ ص٢٧٢.

بيت المرجع الشيرازي
يحيي ذكرى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

بمناسبة ذكرى استشهاد مولانا أبي محمد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أقيمت مجالس العزاء في بيت سماحة المرجع الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة، صباح يوم الأحد الموافق للثامن من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة، حضرها العلماء والفضلاء وطلاب الحوزة العلمية، وجمع من المؤمنين والمحبّين لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. وتطرّق الخطباء الأفاضل إلى ذكر مقتطفات من سيرة الإمام العسكري عليه السلام، ومناقبه ودوره عليه السلام في الدفاع عن الدين ودحض شبهات وأباطيل المنحرفين، ومالاقاه عليه السلام من اضطهاد وظلم من سلاطين بني العباس. ومما ذكره الخطباء في أحاديثهم بيان بعض مفاهيم الرواية الشريفة التالية: قال مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرار علماء أمّتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمُّون أضدادنا بأسمائنا، الملقِّبون أضدادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون .

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام / ص٢٩٩/ ح١٤٣.

مكتب المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة
يحيي ذكرى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

كما أقام مكتب سماحته في مدينة كربلاء المقدسة مجلس عزاء بالمناسبة وارتقى المنبر حجة الإسلام الشيخ أبو أحمد الناصري وتمحور حديثه حول الدروس المستقاة من سيرة الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

مركز الإمام علي عليه السلام
يحيي ذكرى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

وفي مركز الإمام علي صلوات الله عليه في العاصمة الأمريكية واشنطن أقيم مجلس عزاء حضره الفضلاء وجمع من محبّي وأتباع آل الرسول الأطهار صلوات الله عليهم من الجالية المسلمة وغيرها.

❁❁❁

اعتصام طلاب كربلاء
طلباً لإعمار الروضة العسكرية المطهرة

مطالبة بإعادة إعمار الروضة العسكرية المطهرة في مدينة سامراء اعتصم طلاب العلوم الدينية في حوزة كربلاء المقدسة في منطقة بين الحرمين الشريفين في الفترة من الثالث إلى الثامن من شهر ربيع الأول ١٤٢٩ للهجرة، وتمحورت مطالب المعتصمين حول النقاط التالية:

١. التعجيل بجدّ في بناء الروضة العسكرية الطاهرة وتحديد سقف زمني لذلك وبدون أي تأخير.
٢. تأمين الطريق لزيارة سامراء.
٣. توسعة الروضة العسكريه المطهرة لتستوعب الألوف من الزائرين.
٤. إعادة المهجّرين من أهالي سامراء وتأمين الحماية لهم.
٥. تطهير سامراء من بؤر الإرهاب.
٦. أن تكون إدارة الروضة العسكرية الطاهرة بيد الوقف الشيعي، ويكون إعادة البناء تحت إشرافه وبتوجيه من المراجع الأعلام.

من أقوال المرجع الديني
آية اللّه العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله :
كل ما جاء عن لسان مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها ، أو قامت به فهو حجّة ، و حجيّته كحجيّة القرآن الكريم يجب الإمتثال له .
هدية
مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله
مجلة النفحات
www.s-alshirazi.com
١٤٢٩ هـ

قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام
في حق مولاتنا فاطمة
الزهراء صلوات الله عليها :
هي الصديقة الكبرى وعلى
معرفتها دارت القرون الأولى

فاجعة سامراء...

تحكي غربة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

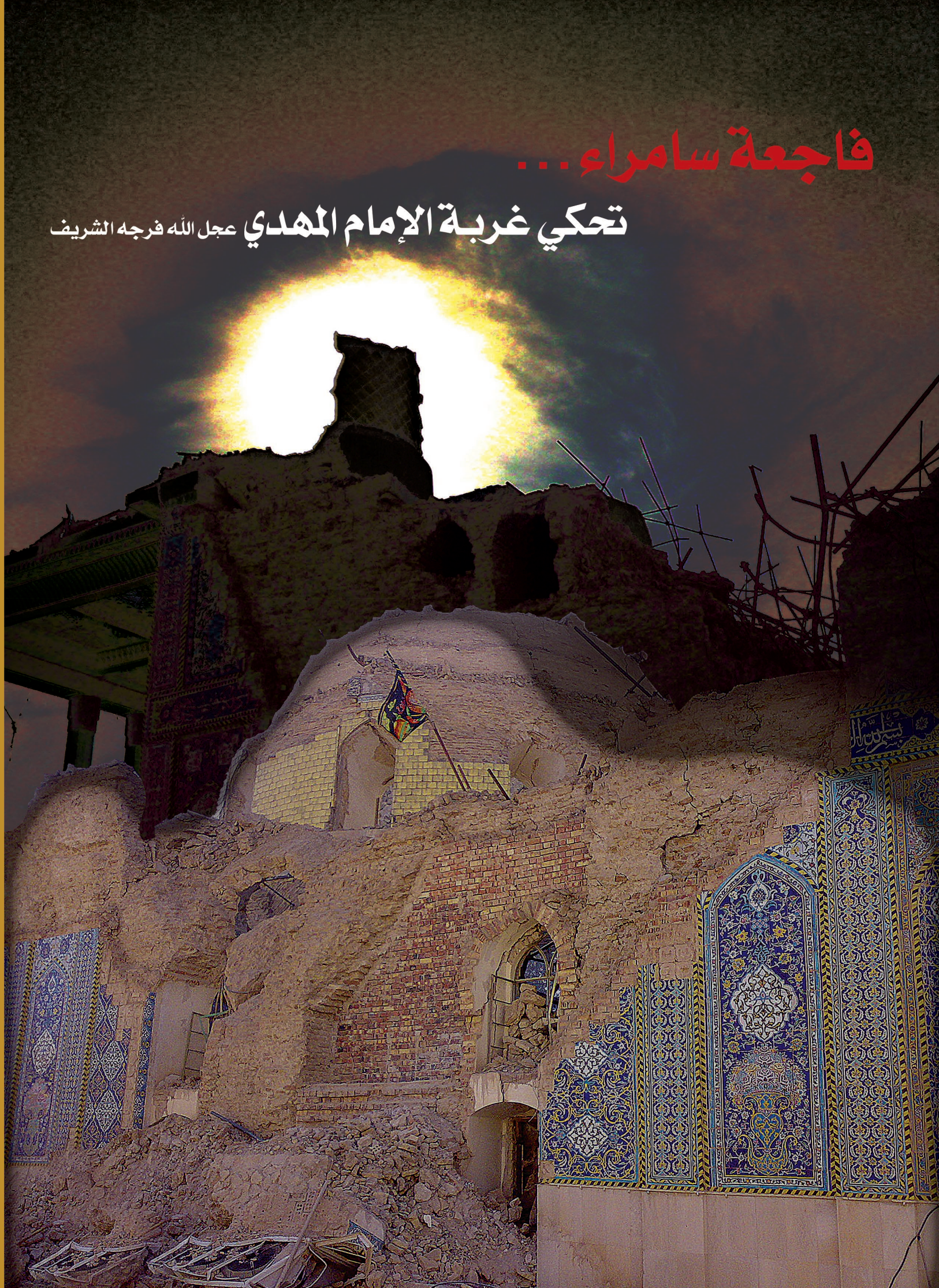

السيد عارف نصر الله:

عندما رأيت هول الفاجعة أقررت بأن من حقّ السماء أن تمنع عنّا بركاتها ولا يستجاب دعاؤنا لتخاذلنا وإهمالنا لقضية إعمار مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام وعدم المتابعة الجادّة والسعي الحقيقي في هذا المجال..

لأوّل مرّة بعد العدوان الآثم...

رحلة الولاء الى سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم، وسيعلم الذين ظلموا حقّ محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين أيّ منقلب ينقلبون.

انطلاقاً من التوجيهات السديدة لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، وتأكيداته وإرشاداته المستمرة حول الاهتمام بقضية مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، وضرورة السعي الحثيث والجاد من أجل إعادة إعماره بأسرع وقت قمنا بهذه الزيارة.

أجل لقد قمنا بهذه الزيارة سعياً لاستخدام جميع الإمكانات وتسخيرها نحو حماية المرقد الطاهر من الاعتداءات الآثمة من قبل أعداء الله وأعداء الإنسانية التكفيريون النواصب وخوارج العصر، وأيضاً لزيارة العتبات المقدسة في هذه المدينة وفكّ الحصار المفروض عليها الذي استمر لأكثر من ثلاث سنوات، حيث لم يدخل المدينة أي زائرمنذ ذلك الحين، وكذلك إستجابة لاستغاثة أبناء مدينة بلد الذين أعربوا عن استغاثتهم خلال حضورهم كربلاء المقدسة في زيارة الأربعين.

فقد مر على مدينة بلد التي تضم مرقد السيد محمد عليه السلام سنة كاملة لم يستطع خلالها أي زائر أن يدخلها أو أن يخرج منها حتى أن المؤون والمواد الغذائية وأسباب العيش قد قطعت عن المدينة، فأعددنا برنامجاً لفك هذا الحصار والضغط على أصحاب القرار لتأمين الطريق والاستمرار في تأمينه لإمكان دخول الزوّار إلى بلد وإلى سامراء وزيارة المرقد الطاهر والاطلاع على عملية إعادة إعماره.

* انطلاق موكب الولاء والفداء من كربلاء

انطلق موكب الولاء والفداء والفتح من مدينة كربلاء المقدسة من أمام مكتب المرجع الشيرازي دام ظله (مدرسة العلاّمة ابن فهد الحلّي قدس سره) بحافلة واحدة واثنتين التحقتا بالموكب من قضاء الشطرة في بوابة بغداد نحو مدينة بلد، وعند وصولنا المدينة استقبلنا أهاليها الكرام من نساء ورجال وأطفال بحفاوة كبيرة حيث خرجوا إلى أطراف المدينة لاستقبالنا معتبرين هذا الموكب الوحيد الذي فتح الطريق لزيارة مرقد السيد محمد عليه السلام في القضاء.

ثم بدأت مراسيم إحياء المناسبة الإليمة لذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام من مدينة بلد إلى مرقد السيد محمد عليه السلام مشياً على الاقدام ولمسافة سبعة كيلو مترات.

وبعد أداء صلاة الظهر ألقيتُ كلمة شكرتُ فيها الحضور على استقبالهم الحار والحفاوة البالغة التي استقبلونا بها. كما تحدّثت عن فاجعة سامراء وكيفية الضغط على أصحاب القرار والمرجعيات لاتخاذ اللازم لبناء المرقدين الطاهرين انطلاقاً من الحديث الشريف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ثم تحركنا صوب مدينة سامراء.

* سامراء وأقراص مدمجة حوت مقاطع حول ما سمّوه بَدْء عملية الإعمار

بعد أن زارنا وفد من إدارة إعمار سامراء وقدموا لنا صوراً وأقراصاً مدمجة حوت مقاطع حول ما سمّوه بَدْء عملية الإعمار، شاهدنا أنها مجرد قضية إعلامية ليس إلاّ، لذلك قرّرنا الوقوف على الحقيقة، فذهبنا إلى سامراء، وعند دخولنا المرقد الشريف وجدنا الوضع مفجعاً جداً حيث تكل الألسن وتعجز الأقلام عن وصفه. وأقول: الوضع الذي رأيناه يهز الضمير الإنساني من الأعماق.

أنا أعتقد أن الإخوة المسؤولين منعوا الناس من الدخول إلى سامراء حتى لا يطلعوا على هول الفاجعة وحجم الكارثة وشدّة المصيبة، فهي كارثة تفوق تصوّر الإنسان. وعندما رأيت هول الفاجعة أقررت بأن من حق السماء أن تمنع عنّا بركاتها ولا يستجاب دعاؤنا لتخاذلنا وإهمالنا لقضية إعمار مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام وعدم المتابعة الجادّة والسعي الحقيقي في هذا المجال.

كما إنني وخلال لقائي بعدد من المسؤولين كمحافظ صلاح الدين، وقائد عمليات سامراء، ومسؤول لجنة الإعمار، وأعضاء مجلس المحافظة، وأعضاء من الوقف الشيعي للتباحث حول أمور الإعمار، سألت أحدهم: لماذا تم تسليم ملف إعمار المرقدين إلى منظمة اليونسكو؟ فأجاب: من أجل إعادة الأنقاض نفسها إلى البناء، وحلاً لمشكلة الخلاف وما هو محتمل أن تثيره هذه المسألة من حساسيات طائفية لدى بعض الناس.

قلت له: أما الأنقاض فهي ليست كباقي الأنقاض، فهي مشرّفة ونحن نطالب بها للتبرك بها ولشفاء مرضانا, وهذا من عقيدتنا. وأما تاريخ بناء القبّة والمنارتين فإنه يعود إلى أقل من مئة عام، لذا ليس هناك حاجة إلى إعادة الأنقاض إلى مكانها الأول, إضافة إلى ذلك توجد العديد من التصاميم الإسلامية الحديثة، كما يمكن إعادة بناء

المرقد الطاهر على غرار العتبة الكاظمية المشرفة فهي تضم أيضاً إمامين معصومين من أئمة أهل البيت صلوت الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم إني عاتبت الأخ المسؤول في لجنة الإعمار عن كل هذا التأخير والتسويف, وذكرت له أن هذا ليس من مصلحة أحد، وأن الحقائق سوف تنكشف عاجلاً أو آجلاً أمام الشعب, وسيطلع على خداع الوسائل الإعلامية. ومهما تمّ محاصرة المنطقة ومكان الحادث فسوف تخترق الجماهير الحصار المفروض عليها. ففي ظل الأوضاع الراهنة اليوم في العراق ليس من السهل وليس من الصحيح أن يتم إخفاء الحقائق عن العالم وعن الشعب العراقي, فالعراق اليوم ليس كعراق النظام الديكتاتوري الساقط. كما أن من المفروض على القوات المسلحة وقوى الأمن وباقي المسؤولين في الدولة أن يكونوا مع الشعب. لذلك نقول إن اللعبة السياسية سوف تنتهي وسينكشف كل شي وسوف يقول الشعب العراقي كلمته حول مقدساته.

أما ما يسمّى بالطائفية أو الحساسيات المزعومة أو المحتملة فهي ليست دستوراً، فالدستور هو القانون الذي صدر بشأن إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية في منتصف كانون الأول عام ٢٠٠٥ للميلاد، والمصادق عليه من قبل الجمعية الوطنية, والذي لم يفعّل بعد.

لكن على الظاهر أن الإخوة تجاهلوا هذا القانون، فهل بإمكانكم أن تعطونا جواباً شافياً في هذه المسألة؟

ثم إننا لا نتكلم من منطلق طائفي بل نقولها صراحة: إن نسبة الشيعة في العراق ٨٥ بالمئة, والمراجع العظام داخل العراق وخارجه كلهم يطالبون بأن تكون العتبات المقدسة تحت الإدارة الشيعية، وهذا حق طبيعي وديمقراطي، فلكل عتبة خصوصية ولكل جهة أسلوبها في إدارة العتبات الخاصة بها.

كما نطالب الإخوة المسؤولين عن ملف إعمار مرقد العسكريين عليهما السلام بتسليم ملف الإعمار وإدارة المرقد إلى الوقف الشيعي وإخراج قضية سامراء من الدائرة السياسية وجعلها قضية دينية وعقائدية. كما نطالب الحكومة بتأمين الطرق المؤدّية إلى مدينة سامراء، فهم قادرون على ذلك حسب تصريح قائد عمليات سامراء.

* ÝηǪ ƒƩǩł ŧzǵ ŭǭ ǫÊŪâł ǨհǨѕƿ ǨŪǨÃơ ȝǨg ùǾg

كان من الجدير بوسائل الإعلام كافة أن تهتم بمثل هذا الحدث باعتباره رحلة كسرت الحصار المفروض على المنطقة، إلاّ أننا فوجئنا بتعتيم إعلامي متعمّد وواضح تجاه هذه المبادرة التي عبّرت عن روح التضحية والفداء لأهل البيت عليهم السلام التي امتلكها الإخوة الذين ذهبوا معنا لزيارة المرقدين الطاهرين، ونرجو أن لا يكون هذا التعتيم الإعلامي مقصوداً، فقضية بناء المرقدين قضية تخصّ وتمسّ الجميع دون استثناء. فنحن أبلغنا الكثير من وسائل الإعلام إلا أن بعضهم تجاهلوا الأمر باستثناء قناتي الأنوار والزهراء وبعض المواقع الإنترنتية التي اهتمت بهذه الرحلة المباركة ونشرت تفاصيلها.

* ǰǾgȝǨ ǂ ȝǩł 5 Ǿѕǩ ƒǫƿ ƐŪǨ ǂ ǫ ǰŪ ŒǍǾ ǨǩǨƿƐgzơ ȝǫ ǰǴȝǽ Ǩǵ ǪհǨǩǸƠY ǰǾ ƒ DǾƠàǨƿ DǂƐǫǨѕ Åǩƒ ǪհǨǩDžƿ ǹyǩ ŀgǸȝǩł ŀzǵ Æə ÝǸƐȟă ȝǩł ŋǽƐǴѕūǩł ŋljƿƐǩł

والله لا يمكن وصف ذلك، فالوضع الذي شاهدوه لا يمكن أن يحتمله أيّ مؤمن غيور على دينه ومذهبه، فكأن السماء أطبقت على الأرض. فمنظر القبة المتفجرة والمنارتين المهدمتين والضريح الشريف الذي لم يتبقّ منه شيء، منظر لا أتصور أنه يوجد موالٍ غيور يستطيع الصبر عليه أو أن يتمالك نفسه، فلم تكن مشاعرهم وأحاسيسهم سوى الإجهاش بالبكاء.

* Ý ! ǸdžǓǩł ŀzǵ Æə ǸƐǾƠàł ǪǴǪǸȝǫg Ægǵ Ǩǫ

أقولها بصراحة: إن إعمار المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام لن يتم إلا بتكاتف الجميع ونبذ الفرقة والألاعيب الطائفية وجعل مصلحة المذهب الحق فوق كل الرغبات والمطامع الشخصية، سياسية كانت أم شخصية، وأقول لمراجعنا الأعلام أدام الله ظلهم:

إن مسؤوليتكم كبيرة في هذه القضية، فأنتم المعنيون أولاً دون غيركم باعتباركم نوّاباً عن مولانا المفدّى الإمام المهدي من آل محمد عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وكلمتكم مسموعة لدى الجميع، شعباً ومسؤولين، ورجاؤنا منهم أن يضغطوا على المسؤولين في الحكومة العراقية من أجل التحرك الجادّ لحلّ هذه القضية، وأرجو منهم أن يبعثوا مندوبين أو وكلاء عنهم للاطلاع عما يجري في سامراء.

وأرجو من الإخوة المؤمنين كافّة الذين يكنّون الولاء والحبّ لأهل البيت الأطهار عليهم السلام أن يتوجهوا على شكل مواكب وحملات لزيارة المرقد الطاهر للسيد محمد عليه السلام ويبذلوا قصارى جهدهم لزيارة المرقد الطاهر المهدّم للإمامين العسكريين عليهما السلام في أسرع وقت ممكن وخصوصاً في المناسبات.

• نشكركم على ما تفضلتم به، سائلين الله العليّ القدير أن يوفقنا وإيّاكم لخدمة آل الرسول الأطهار صلوات الله عليهم، وأن يعيننا كي نكون من المهتمين بقضية إعمار الروضة العسكرية المطهرة، وأن يعجّل في انتقامه من خوارج العصر الذين اقترفوا جريمة هدمها وبوارهم عاجلاً بحقّ محمد وآله الطاهرين.

جدير ذكره، أن هذه الرحلة المباركة والشجاعة كان لها أثر بالغ ووقع كبير على قلوب المؤمنين والمؤمنات، فحفّزتهم في أن يقوموا بتكرار مثل هذه الرحلات للاطلاع على هول الفاجعة بشكل مباشر والمطالبة بتعجيل عملية الإعمار وتنفيذ ذلك بشكل جدّي وواقعي وملموس.

كما أكد مصدر مسؤول في العتبة العسكرية المقدسة أن مدينة سامراء شهدت حضوراً لأساتذة متخصّصين من جامعة بغداد لتقديم دراسات علمية لعمليات الإعمار التي تشهدها العتبة العسكرية المطهرة حالياً، وإن عملية رفع الركام ما زالت مستمرة على قدم وساق حيث تمت إزالة جميع الأنقاض المتراكمة على مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام ومرقدي السيدة حكيمة والسيدة نرجس عليها السلام بشكل نهائي.

كما تمّ نصب ضريح مؤقت لحين إتمام الضريح الجديد، وأن الروضة العسكرية المطهرة الآن مهيّأة لاستقبال الزائرين.

بعد الرحلة

قبل الرحلة

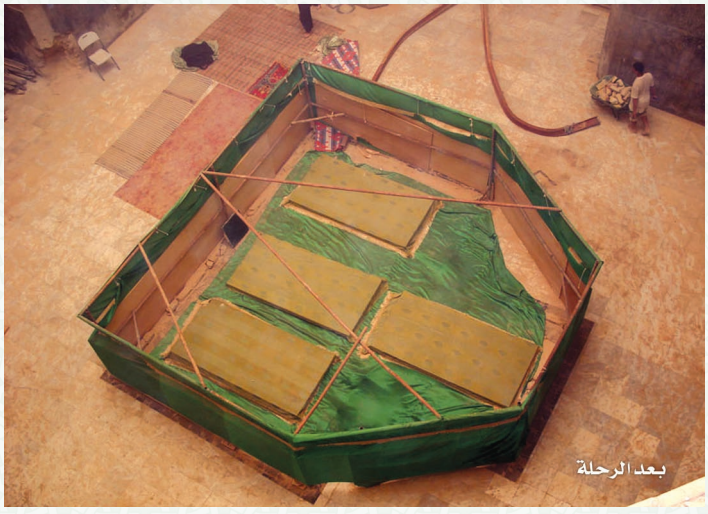
بعد الرحلة

مسيرات ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في المدن الأوروبية

تزامناً مع زحف الملايين من المؤمنين والمؤمنات من أبناء الشعب العراقي الجريح إلى مدينة كربلاء المقدسة ـ رغم كل الصعاب والتحديات التي كانت تواجههم من الإرهابيين التكفيريين وخوارج العصر ـ لزيارة مولانا الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى الأربعين (٢٠صفر المظفر ١٤٢٩ للهجرة) شهدت الكثير من مدن العالم مسيرات مماثلة كان منها:

- مسيرة في مدينة يوتبوري السويدية، نظّمتها حسينية سيد الشهداء عليه السلام.
- مسيرة في مدينة أسن الألمانية، نظّمها موكب شيعة علي عليه السلام وبمشاركة المؤمنين من المدن الألمانية وهولندا .
- مسيرة في مدينة كوبنهاكن الدانماركية، نظّمتها الجالية الشيعية في كوبنهاكن وبمشاركة من هيئة خدمة اهل البيت عليهم السلام ومركز الامام علي عليه السلام.

شارك في هذه المسيرات التي طافت شوارع وساحات المدن المذكورة وتخلّلتها شعارات حسينية وهتافات الولاء لآل الرسول الأطهار عليهم السلام ، الآلاف من الرجال والنساء من أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم ومواليهم ومحبّيهم.

جدير بالذكر، أن مسيرات العزاء في ذكرى أربعينية مولانا الإمام الحسين عليه السلام كانت قد أقيمت أيضاً في الأعوام الماضية (١٤٢٦و١٤٢٧و١٤٢٨ للهجرة) في كل من: مدينة (مالمو) و(يوتبوري) السويديتين، ومدينة (أنتويربن) البلجيكية، ومدينة (فايلة) و(ديسبورغ) في الدانمارك، ومدينة (أسن) الألمانية.

نفحات خيرية

ùǫǫUǫ ǰǫ ǰǿǂǫƐƷǩƿ ƷɨƿƵǩƿ ɳüǫʞǀǩƿ ɲƐǸTǩɨ ƙÊĂƿ ΘǩǿdžU ǂǩƿ DʞƷQüǩɨ ǰǫ yǽyǘǩɨ qʞā
åƐʰǁ ğÊƱ ɳsyÆƷǩɨ Qā ɳƊǽyƷƛ ǫƵƷǩɨ ǴǪǿƛ Æə ǵǫǑ ǫɨY åƐɨƐǿǂǩɨ ůΣƐƷǩɨ ɳƒʞƷs ɲƷʞǽƵƛ ɳǿǫÊsâɨ YÊШǩɨ
:QʰƊǂǫ ƷʞgˆƝǀʰǫǩ ČďčĚ ÆƊʞRǩɨ ŭǿƛƷƿ ğƿàɨ ŭǿƛƷ

خدام الروضة الحسينية والعباسية

إخوة من باكستان

طلاب من الأهواز

طلاب من عبادان

أعضاء هيئة حديث الكساء

طلاب الحوزة العلمية والجامعة من مدينة الأهواز، فدعا لهم سماحته بالتوفيق في طلب العلم وخدمة علوم آل محمد الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

جمع من الإخوة الخدّام والعاملين في الروضتين الحسينيّة والعباسيّة المقدستين على مشرّفيهما صلوات الله وسلامه، وقال سماحته: إن الارتباط الواقعي مع الإمام الحسين عليه السلام هو أن تؤدّوا ما عليكم من التكاليف والواجبات والمسؤوليات تجاه الله تعالى وتجاه عائلتكم وأقاربكم وأرحامكم وقلبكم متوجّه إلى الإمام عليه السلام.

مسؤولو وأعضاء (هيئة مجمع النور) وجمع من الشباب النشطاء في المجال الديني والثقافي من مدينة كاشان الإيرانية، وخاطبهم سماحته بقوله: صمموا واعزموا على أن تكونوا أصحاب همم عالية في أن تبذلوا قصارى جهدكم وقدراتكم وطاقاتكم وما لديكم من إمكانات في تثقيف الشباب بثقافة أهل البيت عليهم السلام، والعمل على تهيئة الأجواء الصالحة لهم.

جمع من الأخوات والإخوة من مسؤولي وأعضاء (هيئة بيت العباس عليه السلام) من مدينة أصفهان وركّز سماحته في حديثه: إن الله تعالى قد أعطى المعصومين عليهم السلام العلم بكل شيء والقدرة على فعل كل شيء، فعلى زوّارهم عليهم السلام أن يستفيدوا من هذه الوسيلة لقضاء الحوائج وحلّ المشاكل لهم ولغيرهم.

أخوات ناشطات في مجال تعليم قراءة وحفظ وتفسير القرآن الكريم من محافظة يزد الإيرانية، وأوضح سماحته لهن بأن قراءة القرآن بصورة صحيحة وبصوت حسن، وحفظه، وتعلّم تفسيره، وتعليم ذلك للآخرين، كل ذلك فضائل، ولكن الأفضل من ذلك كلّه العمل بالقرآن الكريم.

أعضاء (هيئة حديث الكساء الشريف) من مدينة همدان الإيرانية وأكّد سماحته: نظراً لما للتوبة من قيمة خاصة في ثقافة الإسلام، لذا يجدر بالمؤمنين أن يعملوا على ما يؤدّي إلى توبة أقاربهم وأرحامهم وأصدقائهم وزملائهم، والعمل بما أراده الله تعالى من عباده.

عوائل من مدينة أصفهان وبيّن لهم سماحته: أن السعادة الحقيقية هي رضا الإنسان عن حياته وعما قدّره الله سبحانه له، وهذا الأمر إن آمن به الإنسان وطبّقه في شؤون حياته كلّها فهو سعيد وإن كان فقيراً من الناحية المالية، وإذا فقده فهو شقي وإن كان غنياً أو صاحب جاه أو شهادة علمية عالية.

جمع من طلاب العلوم الدينية من مدينة عبادان الإيرانية وأوصاهم سماحته: لا تدَعوا أوقاتكم تذهب هدراً، بل عليكم أن تجدّوا في الدراسة بشكل صحيح، فأهل الباطل والمنحرفون عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام، في حقيقتهم جهلاء لا علم لديهم.

طلاب الحوزة العلمية من طهران وقال لهم سماحته: كلما ضحّى الطالب في تعلّم علوم آل مولانا الرسول الطيبين الطاهرين عليهم السلام أكثر كان قدره ومنزلته عند الله تعالى وعند رسوله وعند آله عليهم السلام أكثر رفعة.

عدد من أتباع آل البيت الأطهار عليهم السلام من باكستان وشدّد سماحته في حديثه معهم على التحلّي بأخلاق الإسلام في التعامل مع الناس جميعاً.

جمع من أساتذة وطلاب المرحلة المتوسطة من مدينة كرج فخاطبهم سماحته بقوله: من أهم الأمور التي يجب أن لا تغفلوا عنها أبداً أداء الصلاة في وقتها، فمن يلتزم بذلك يرى في حياته البركة، والرزق الكثير، والتوفيق في أعماله كلها.

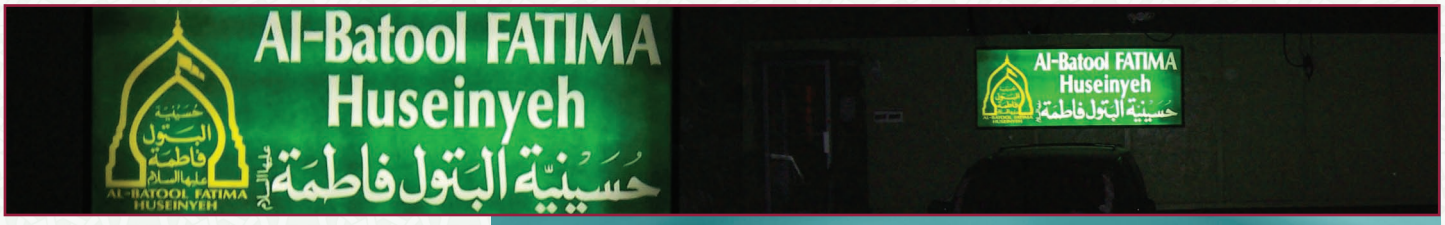

تعتبر مؤسسة البتول فاطمة عليها السلام الخيرية من أبرز المعالم الإسلامية في العاصمة الكندية أوتاوا، إذ جمعت أتباع أهل البيت الأطهار عليهم السلام ومحبّيهم تحت خيمتها لتضمن بهذا العمل الثواب والأجر، ولكي تقوم بنشر الثقافة الإسلامية بين أوساطهم وأوساط باقي المسلمين من عرب وأجانب. وقد أُسّست في ١٣ رجب الأصب ١٤١٤ للهجرة (١٩٩٣/١٢/٢٧ للميلاد) تيمناً بذكرى مولد مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بإشراف وتوجيه وإعانة المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره، وذلك نظراً للمسؤوليات الكبيرة تجاه ما يواجهه العديد من العوائل المسلمة التي هاجرت من شتى البلاد الإسلامية إلى كندا، من ظروف قاهرة كالاختلاف في الدين والعقيدة والثقافة والأخلاق والأعراف والتقاليد ومن خطورة التمزّق العائلي والانحراف الاجتماعي.

مؤسسة البتول فاطمة عليها السلام الخيرية في كندا

معلم لنشر الإسلام وفكر آل الرسول الأطهار صلوات الله عليهم

فضيلة حجة الإسلام الشيخ صادق المجاهد

في البداية شرعت المؤسسة بعملها في مكان استأجرته لمدة سنتين، لكن بسبب ضيق المكان وعدم تناسب موقعه مع نوعية عمل المؤسسة تم استيجار مكان آخر وكان صغيراً وضيّقاً أيضاً وفيه نواقص كثيرة، وإثر ذلك اضطرّت المؤسسة إلى تجميد الكثير من نشاطاتها. ولكن هذه الوضعيّة صارت سبباً محفّزاً لهمم المؤمنين المخلصين أصحاب البرّ، فاستطاعوا أن يشتروا مكاناً ثابتاً للمؤسسة عام ١٤٢٢ للهجرة.

يقع المكان الحالي للمؤسسة في غرب مدينة أتاوا، ويتكوّن من طابقين أحدهما أرضي، وفي المكان صالتين واحدة للرجال وأخرى للنساء، وبينهما صالة ثالثة خاصة بالمكتبة العامة.

تستمد المؤسسة منهاج عملها من إرشادات وتوجيهات المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، وتحرص على تنفيذ توجيهاته القيّمة خاصة فيما يتعلق بخدمة الإسلام وأهل البيت الأطهار عليهم السلام والاهتمام بالجالية المسلمة في دول الغرب.

يشرف على إدارة المؤسسة فضيلة حجة الإسلام الشيخ صادق محمد الباقر المجاهد. وهو من مواليد مدينة كربلاء المقدسة عام ١٩٤٩ للميلاد، وبدأ فيها دراسته العلمية والحوزوية.

كان وكيل المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي قدس سره في منطقة بغداد الجديدة أوائل السبعينيات، بعدها تولّى إدارة مدرسة الحسينية في مدينة كربلاء المقدّسة، وفي عام ١٩٧٣ للميلاد أُودع السجن من قبل النظام البعثي الصدامي. وواصل دراسته العلمية في إيران، ثم هاجر إلى كندا وشرع بفعالياته الدينية من بداية وصوله إليها.

من أهم ما ترتكز المؤسسة عليه في نهجها واستراتيجيتها:

- مبادئ القرآن الحكيم وتعاليم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة من أهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.
- الشورى وحرية الرأي والتعبير.
- استخدام الأسلوب السلمي والمنطقي لتحقيق الأهداف، واحترام معتقدات الآخرين.

أما أهداف المؤسسة فمن أبرزها:

- نشر تعاليم الإسلام وثقافة وفكر أهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم.
- رعاية أبناء الجالية الإسلامية بتكريس الإيمان في نفوسهم والحفاظ على هويتهم الدينية، وذلك بإقامة الدورات التعليمية والثقافية وإشراكهم في ممارسة وإحياء الطقوس الدينية والشعائر الحسينية وتوفير مختلف الخدمات الاجتماعية المتنوعة لهم.
- توثيق العلاقات بين الجالية المسلمة والجاليات الكندية الأخرى بما يخدم المصلحة العامة والعيش المشترك.

تقوم المؤسسة بنشاطات متعددة على الصعيدين الاجتماعي والثقافي، وذلك عبر أقسامها التالية:

* قسم الشؤون الاجتماعية

وفيها تقيم المؤسسة أبرز وأهم نشاطاتها كإحياء المناسبات الإسلامية، منها على سبيل المثال لا الحصر: ذكرى عاشوراء والأربعين، ومراسم شهر رمضان المبارك، ووفيات ومواليد أئمة أهل البيت عليهم السلام، والأعياد الإسلامية الكبيرة كعيد الفطر والأضحى والغدير، وتقام برامج هذه المناسبات باللغتين العربية والإنجليزية، بمشاركة الخطباء الحسينيين والأساتذة وروادي أهل البيت من داخل كندا وخارجها، ومن المؤمّل أن تقام هذه البرامج باللغة الفارسية أيضاً بعون الله تعالى. وتم بعون الله تعالى توسيع داخل الحسينية إذ كانت البناية لا تستوعب الجالية التي يزداد عددها باستمرار، فخصّص الطابق الأرضي للنساء.

* قسم الشباب

تهتم هذه الهيئة بتوجيه الشباب من الأعمار (١٦-٢٤ سنة) ورعايتهم .

* قسم الناشئة

وعملها الاهتمام بتربية الأشبال من الأعمار (٩-١٥ سنة) وفق تعاليم الإسلام والمعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم.

بفضل الله تعالى وبفضل رسوله الأعظم وآله الطاهرين عليهم السلام وببركة هذه الحسينية والمجالس التي تقام فيها استبصر العديد من الأشخاص بنور أهل بيت النبوّة الأطهار عليهم السلام ، كما أسلم العديد من الأجانب من أهل الكتاب.

* المكتبة العامة

وتعتبر أكبر مكتبة إسلامية في العاصمة الكندية أتاوا والثانية في كندا إذ تحتوي على ٥٥٠٠ مجلّد وكتاب في مختلف المواضيع العلمية، والدينية، والتاريخية، وما يخصّ المرأة، والأطفال، ومؤلّفات المرجع الراحل قدس سره

بفضل الله تعالى وبفضل رسوله الأعظم وآله الطاهرين عليهم السلام وببركة هذه الحسينية والمجالس التي تقام فيها استبصر العديد من الأشخاص بنور أهل بيت النبوّة الأطهار عليهم السلام، كما أسلم العديد من الأجانب من أهل الكتاب.

ومؤلّفات سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، بمختلف اللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية والفارسية. ويسعى الإخوة المشرفون على المكتبة بتطويرها بتوفير أقراص مضغوطة لبعض الكتب، وإنشاء مكتبة صوتية لعلماء الدين وخطباء المجالس الحسينية والرواديد.

* مدرسة الجيل الناشئ

أُسّست هذه المدرسة لرعاية الجيل الناشئ والشباب ليكونوا حَملة راية الاسلام في المستقبل، حيث تقام دروس أسبوعية في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية والأخلاق والعقائد الإسلامية وباقي العلوم الدينية، للبنات والبنين البالغ عددهم (١١٠) وأعمارهم من (٤-١٧ سنة)، ويأمل القائمون على المدرسة بتوسيعها لتستوعب عدداً أكبر من الطلبة والطالبات.

* المكتب الوحيد في أوتاوا

يعد هذا المكتب الوحيد في أوتاوا (والمرخّص من قبل الدوائر الرسمية) ويشرف عليه فضيلة الشيخ صادق المجاهد الذي أخذ على عاتقه تقديم التسهيلات لإجراء العقود الشرعية والقانونية للزواج. وتبذل في هذا المكتب جهود كبيرة للإصلاح بين أفراد الأُسر المسلمة تفادياً لوقوع حالات الطلاق، وقد نجحت الجهود المضنية بنسبة ٩٠٪ في إصلاح ذات البين. ولم يكتف المكتب بهذا بل عكف على المضي في مخاطبة الحكومة الكندية لتغيير بعض القوانين الكندية لتنسجم مع التشريعات والقوانين الإسلامية.

* صندوق الجالية المسلمة

يسعى هذا الصندوق إلى سدّ الحاجة المالية لعدد كبير من أبناء الجالية المسلمة في العديد من المدن الكندية وليس في أتاوا وحدها. ويموّل هذا المشروع ثلة من المؤمنين الذين لم يعلنوا حتى عن أسمائهم، يريدون بذلك نيل رضا الله سبحانه وتعالى.

* تقويم المناسبات

تطبع المؤسسة تقويماً لمواقيت الصلاة اليومية والمناسبات الإسلامية لكل شهر هجري باللغات العربية والإنجليزية والفارسية، وتقوم بتوزيعه على أبناء الجالية مجاناً. ولم يقتصر هذا المشروع على مدينة أتاوا فقط بل توسّع ليشمل مدناً كندية أخرى، حيث يتم توزيع ١٢٠٠ نسخة منه شهرياً في مدينة أوتاوا، ووزّعت ٢٥٠٠ نسخة في مدينة مونتريال، كما وُزّع منه في مدن تورونتو ولندن (أونتاريو) ونيبيك وبتسبيرك التابعة لولاية بنسلفانيا الأمريكية؛ ويزداد الطلب عليه يوماً بعد آخر، وتم الاعتماد على التقويم الهجري كأساس في إصداره.

* الأذان في الحاسوب

بسبب عدم وجود أجواء إسلامية في كندا وعدم السماح بإعلان الأذان في أوقات الصلاة خارج المبنى، قام الإخوة في المؤسسة بصنع برنامج في الحاسوب للتنبيه إلى حلول أذان الصبح والتسحر في شهر رمضان المبارك.

* مجلس التنسيق

شُكّل هذا المجلس للتنسيق بين العلماء والمبلغين لجمع الشمل وتوحيد الجهود من أجل رفع المستوى العلمي والثقافي والاجتماعي للجالية الإسلامية.

* الإذاعة

تقوم هذه الإذاعة بتذكير المسلمين في أتاوا بأوقات الصلاة، وبالمناسبات الإسلامية، وتاريخ مواليد ووفيات أئمة أهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

* تسعى المؤسسة

تسعى المؤسسة إلى تشكيل (حملة الحجّ والزيارة) والغرض منها تشجيع الشباب لأداء فريضة الحجّ، وزيارة العتبات المقدسة في العراق وسوريا ومصر وإيران.

* أهداف المؤسسة

القيام بالتعاون والتنسيق مع علماء المسلمين وعلماء الأديان الأخرى، ومع المؤسسات الإسلامية الموجودة في كندا وبالأخص (حسينية الحوراء زينب عليها السلام) في مونتريال.

* أنشطة المؤسسة:

القيام بزيارات مستمرة لمسؤولي الحكومة الكندية وذلك لإطلاعهم على الإسلام الحقيقي وأنه براء من الإرهاب ومن كل الجرائم والممارسات غير الإنسانية التي يقترفها اليوم في أكثر نقاط العالم وبالأخصّ في العراق الجريح من يدّعون الانتماء إلى الإسلام زوراً وبهتاناً وهم التكفيريون والإرهابيون من الفرق الضالة والمضلّة، والتأكيد بأنّ أتباع أهل البيت الأطهار عليهم السلام كانوا وما زالوا ضحية الإرهاب والتكفير.

ويسعى القائمون على المؤسسة لإصدار صحيفة ثقافية تحمل اسم المؤسسة، في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

كما انهم بصدد توسيع مكان المؤسسة إذ أصبح لا يستوعب الحضور المستمر والكبير لمحبّي آل الرسول الأطهار عليهم السلام، ولكي تستطيع المؤسسة أن تقوم بنشاطات أكثر في سبيل نشر ثقافة أهل البيت الأطهار وإيصالها إلى المتعطشين إليها في كندا، وذلك بفضل الله تبارك وتعالى، وبرعاية وليّه الأعظم مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وببركة دعاء وهمم المؤمنين.

قصّة وعبرة

لا إكراه في اعتناق الإسلام

شنّ أهل مكّة حرباً ضروساً وظالمة على رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشهد التاريخ مثلها فالرسول صلى الله عليه وآله الذي عُرف في أوساطهم بالصدق والأمانة ولقّبوه بالصادق الأمين، شنوا عليه حرباً في كافة الأبعاد والحقول، نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً. منها أنهم كانوا لا يردّون تحيّته إذا حيّاهم[1]. فكان المشرك يخشى إذا ردّ تحيّته صلى الله عليه وآله أن يراه الرائي من المشركين فلا يتبايعون معه بعد ذلك ولا يزوّجونه ولا يتزوّجون منه.

وطردوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن معه إلى أطراف مكّة وحاصروهم في شِعب أبي طالب عليه السلام، فكان لا يحقّ لهم دخول مكّة، وإذا دخلها أحدهم فدمه هدر. واستمرّت الحالة هذه ثلاث سنين.

وبعدما هاجر الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة شنّ المكّيون عليه عشرات الحروب أو دفعوا الكفّار إليها. ودامت الحالة عشرين سنة يحارب أهل مكّة النبي صلى الله عليه وآله بمختلف أساليب الحروب حتى أذن الله له بالفتح .. ودخل مكّة فاتحاً .. وأصبحت مكّة في قبضته وتحت سلطته.

ورغم كلّ ما فعله المشركون من أهل مكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّ التاريخ لم يحدّثنا أنّه صلى الله عليه وآله أجبر حتى شخصاً واحداً على الإسلام، ولو أراد صلى الله عليه وآله أن يجبر أهل مكّة على الإسلام لأسلموا كلّهم تحت وطأة السيف، لكنّه لم يفعل ذلك ولم يجبر أحداً على الإسلام. أمّا دعوى إسلام أبي سفيان فكان بتحريض وتخويف من العباس بن عبد المطلب (عمّ النبي) وليس من النبي صلى الله عليه وآله نفسه، فالعباس هو الذي طلب من أبي سفيان أن يُسلم حفاظاً على دمه ولئلا يقتله النبي صلى الله عليه وآله، وكلام العباس ليس حجّة ولا تشريعاً، بل كان من عند نفسه. ولو أنّ أبا سفيان لم يسلم لما أجبره رسول الله صلى الله عليه وآله على الإسلام. فكثيرون من أمثال أبي سفيان كانوا موجودين في مكّة ولم يقتل النبيّ أحداً منهم بسبب عدم إسلامه، ولا أجبره على الإسلام، بل تركهم على عقيدتهم لكيلا يسلبهم حرية الفكر والمعتقد.

حقاً هل وجدتم مثيلاً لسلوك نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله في التاريخ؛ يحاربه قومه مع ما يعرفونه من صدقه وأمانته ونبله وكرم أخلاقه، بمختلف أنواع الحروب القاسية ويطردونه من موطنه ومسقط رأسه، ثم يتركهم أحراراً وما يختارون من دين وطريقة في الحياة بعد أن ينتصر عليهم!

نعم، كان الرسول الله صلى الله عليه وآله يرشدهم وينصحهم ويوضّح لهم طريق الرشد ويميّزه عن طريق الغيّ ثم يترك الاختيار لهم «فمَن شاء فليؤمن ومَن شاء فليكفر»[2]، «قد تبيّن الرشد من الغيّ فمَن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى»[3]، «وهديناه النجدين»[4]، «إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً»[5]. هذا هو أسلوب الإسلام، لاضغط ولا إجبار ولا إكراه فيه. وهكذا الحال في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله مع اليهود والنصارى. فلقد ردّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عشرات الحروب والاعتداءات التي شنّها أهل الكتاب دون أن يجبر أحداً منهم على الإسلام. لم يسجّل التاريخ حالة واحدة أجبر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ذمياً على اعتناق الإسلام، والتاريخ حافل بسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وسجّل وحفظ الدقائق عن حياته. فالعلاّمة المجلسي رحمه الله خصّص في موسوعته (بحار الأنوار) عشرة مجلّدات ذات أربعمئة صفحة أي ما مجموعه أربعة آلاف صفحة أو أكثر كلّها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحروبه وأخلاقه وسيرته مع المسلمين ومع المشركين وأهل الكتاب.. لا تجدون فيها موقفاً واحداً أجبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصرانياً أو يهودياً على الإسلام، بل تجدون أنّه صلى الله عليه وآله كان له صديق مسيحي أو جار يهودي دون أن يجبره على الإسلام مع أنّه كان الحاكم الأعلى في الجزيرة العربية وكان بيده السيف والمال والقوّة الكافية.

من محاضرة (الحرية في الإسلام) ألقاها سماحته عام ١٣٩٦ للهجرة.

---

١. لاشكّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن يحيّيهم بتحية الإسلام وهي «السلام عليكم» بل كان يحييهم بأنواع التحية الأخرى؛ لأنّ ههنا مسألة وهي أنّه يجوز للمسلم أن يحيّي الكفّار بمختلف التحيات باستثناء «السلام عليكم» فلا يجوز له أن يقولها إلا لمسلم بل يقول له: أنعِم صباحاً أو أنعِم مساءً، أهلاً وسهلاً، تحية طيّبة، وما أشبه، أمّا كلمة «السلام عليكم» فمخصّصة بالإسلام والمسلمين، ووردت فيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحيّي المشركين بمختلف التحيات إلاّ كلمة «السلام عليكم»، فلقد وُضعت للمسلمين خاصة. فإذا حيّى مسلم مسلماً قال له: «السلام عليكم» والحديث المعروف الذي لابدّ وأنّ كثيراً منكم سمعه وهو «تحية الإسلام السلام» يعني أنّ هذه التحيّة خاصّة بالإسلام. (منه دام ظله).

٢. سورة الكهف: الآية ٢٩.
٣. سورة البقرة: الآية ٢٥٦.
٤. سورة البلد: الآية ١٠.
٥. سورة الإنسان: الآية ٣.

كتب: سماحة حجّة الإسلام والمسلمين العلّامة الشيخ حسين الفدائي، وهو أحد أعضاء لجنة الاستفتاء في مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بقم المقدّسة و أحد تلامذته في بحوث الخارج الاستدلالية منذ أكثر من عشرين عاماً.

هل الفداء المأخوذ من الأسرى غنيمة وخمسها فوري؟

انتهى بنا الكلام في الحلقة السابقة بعد عرض أقوال المسألة إلى اختيار القول الأول منها وهو قول المشهور القائلين بأنّ الغنيمة الحاصلة في حرب وقعت بغير إذن الإمام المعصوم عليه السلام هي من الأنفال وتكون جميعاً للإمام عليه السلام يضعها حيث يشاء، والآن ننتقل بحول من الله وقوّة إلى مطلب جديد وجملة جديدة من كلام صاحب العروة حيث يقول: «ومن الغنائم التي يجب فيها الخمس: الفداء، الذي يؤخذ من أهل الحرب» يعني: ان الفداء يعدّ غنيمة حربية وفيه خمس الغنيمة: فهل هو كذلك أم لا؟

* المقدمة التمهيدية

وقبل البدء بالمسألة الفقهية للفداء نشير إلى ان الحروب الدفاعية التي وقعت لرسول الإسلام الأكرم وحصل فيها المسلمون على أسرى من الجيش المهاجم كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وبأمر من الله تعالى حسب الآية الكريمة: «حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء» سورة محمد صلى الله عليه وآله :الآية٤، يحكم في الأسير بأحد ثلاثة أحكام :

١. إما باطلاق سراحه منّا وعفواً.
٢. وإما باطلاق سراحه فداءً ومقابل غرامة مالية.
٣. وإما باسترقاقه.

وكل ذلك كان منوطاً بوجهة نظره صلى الله عليه وآله ولما يراه من مصالح تعود للإسلام والمسلمين.

أما إطلاق سراح الأسير منّا وعفواً: فكان بتشخيص منه صلى الله عليه وآله بأن هذا الأسير هو مأمون الجانب، وإذا أطلق سراحه منّا فإنه سوف يميل قلباً إلى الإسلام وتدريجاً يصبح في عداد المسلمين.

وأما إطلاق سراح الأسير فداءً ومقابل غرامة مالية فكان أيضاً بما يراه صلى الله عليه وآله من مصلحة في ذلك إذ بالإضافة إلى استمالة قلبه إلى الإسلام قد حصلوا عبره على أموال لا بأس بها تعود إلى المقاتلين المسلمين وتقوى بها بنيتهم الاقتصادية، وفي المقابل يكون تضعيفاً لبُنية المشركين الاقتصادية وتقليلاً لقدرتهم المادية، فلقد كان الفداء الذي يؤخذ من كل أسير ـ بحسب بعض التواريخ ـ يتراوح بين ألف إلى أربعة آلاف دينار، وهو رقم محترم في ذلك الزمان ويشكّل مجموعه كمّاً كبيراً من المال.

وأما استرقاق الأسير: فهو أيضاً كان بما يراه صلى الله عليه وآله من مصلحة في ذلك وهو بصورة عامة خير من القتل لما فيه من مصلحة للمقاتلين، ففي التاريخ ان أسيرين من أسرى بدر ـ الذين كان عددهم سبعين أسيراً ـ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوصية من جبرائيل عليه السلام بقتلهما لخبثهما وشرّهما، وشدة لجاجهما وعنادهما، وهما: عقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأما غيرهما من أسرى بدر فقد أطلق سراحهم مقابل فداء افتدوا به أنفسهم من مال أو تعليم ونحو ذلك، وكيف كان: فأن الاسترقاق مضافاً إلى ما فيه من مصلحة للمسلمين فيه ردع كبير عن وقوع الحرب وتكرارها، إذ كثير من النفوس تأبى الوقوع في الأسر وتحذره، فلا تُقدم على ما سوف يؤدّي إليه.

* المقدمة التهيدية نقول

بعد تلك المقدمة التمهيدية نقول: هناك خمس الغنيمة بالمعنى الأعم، وهي ـ كما في الحديث الشريف ـ كل ما أفاد الناس من قليل وكثير، والذي يعبّر عنه الفقهاء بأرباح المكاسب، ويكون الخمس فيها بعد المؤونة لعام واحد، وهناك أيضاً خمس الغنيمة بالمعنى الأخص، وهي خصوص غنيمة دار الحرب ويكون الخمس فيها فورياً ومن دون إخراج مؤونة عام ما عدا استثناءات الغنيمة الحربية من قطائع الملوك وصفايا الغنيمة ونحو ذلك.

قال صاحب العروة: بان الفداء الذي يأخذه المسلمون من الأسرى مقابل إطلاق سراحهم، فيه خمس الغنيمة بالمعنى الأخص وليس بالمعنى الأعم، يعني: يجب إخراج خمسه فوراً ومن دون استثناء مأونة عام واحد منها، فهل المسألة هي كذلك أم لا؟

* أقوال المسألة ثلاثة

في مسألة خمس الفداء أقوال ثلاثة ـ حسب التتبّع. غير صاحب الجواهر الذي قد تردّد في المسألة وخرج منها بتأمل ومن دون فتوى رغم مانسب إليه المستمسك من انه في هذه المسألة موافق للمشهور، لكن عبارات صاحب الجواهر لا تؤيّد ما ذهب إليه المستمسك، بل هي ظاهرة في تردده وتأمله في المسألة وعدم خروجه منها بفتوى، فإذا أردنا أن نعدّ تردّد صاحب الجواهر قولاً برأسه، لكانت الأقوال في المسألة أربعة، وعلينا الآن بسرد الأقوال لننظر بعدها ما هو الدليل عليها؟

* القول الأول

أما القول الأول ـ وهو المشهور ـ فهو للشيخ الطوسي في كتابه «المبسوط» حيث يقول فيه بإن في الفداء خمس الغنيمة مطلقاً، وعبارته كما في المبسوط المطبوع في ثمانية أجزاء: الجزء الثاني في الصفحة عشرين ما يلي: «فإن فادا رجلاً وأخذ المال، كان ذلك غنيمة» فإنه ظاهر في ثبوت موضوع الغنيمة الحربية، وإن الغنيمة فيه هي الغنيمة بالمعنى الأخص، وإن المال المأخوذ من الأسير مقابل إطلاق سراحه هو جزء من غنائم دار الحرب، فيكون فيه خمس الغنيمة الحربية.

ولقد ذكر المرحوم السيد الأخ في موسوعتة الفقهية في الجزء الثالث والثلاثين وفي الصفحة السابعة والعشرين منه ناسباً هذا القول إلى عدة من كتب الأعلام مثل الدروس والمسالك والروضة وكشف الغطاء ومنتهى المقاصد وغيرها.

وهو قول صاحب العروة أيضاً وقد سكت عليه معظم المحشين من أمثال المحقّق النائيني، والشيخ عبد الكريم الحائري، والسيد البروجردي، والمرحوم السيد الوالد، والسيد الأخ، والسيد الحجّة، والاسطهباناتي وغالب الحواشي التي رأيتها كانت ساكتة على المتن مما يدل على انهم وافقوا صاحب العروة على هذا القول.

* القول الثاني

وأما القول الثاني فهو لحفيد صاحب الجواهر حيث علّق في حاشيته على كلام صاحب العروة في هذه المسألة أي مسألة خمس الفداء بقوله: «الأظهر عدم ثبوت خمس الغنيمة في الفداء» ثم احتاط على نحو الاستحباب وقال: «ولاينبغي ترك الاحتياط في الفداء» ولم أر غيره من قال بقوله هذا في هذه المسألة.

* القول الثالث

وأما القول الثالث فهو لصاحب المستمسك، حيث انه اختار فيه ـ كما في الجزء التاسع وفي الصفحة أربعمائة وثمانية وأربعين ـ القول بالتفصيل: بين ما إذا

كان الفداء بعد الغلبة ففيه خمس الغنيمة، وبين ما إذا لم يكن كذلك فكونه من الغنيمة بالمعنى الأخص محل تأمّل وإشكال.

* وأما القول الرابع

وأما القول الرابع ـ لو عُدّ ذلك قولاً رابعاً ـ فهو تردّد صاحب الجواهر، فانه قال في جواهره في الجزء السادس عشر وفي الصفحة الثالثة عشرة منه: «من الغنيمة عرفاً: فداء المشركين ...» لكن من أيّ نوع من أنواع الخمس السبعة: غنائم دار الحرب، والمعادن، والكنز، والغوص، والمال المختلط بالحرام، والأرض التي اشتراها ذمي من مسلم، وأرباح المكاسب، لم يقطع بنوع منها، وإنما قطع بكونه من أرباح المكاسب فقط حيث قال بعد ذلك على نحو الاستخدام: «بل هو منها قطعاً بالمعنى الأعم» أي: انه لا كلام ولاخلاف من أحد في كون الفداء من الغنيمة لكن بالمعنى الأعم، ثم قال بعد ذلك مؤكداً هذا المعنى: «وإن كان في وجوب الخمس فيه حينئذ بحث» إذ خمس الغنيمة بالمعنى الأعم إنما يكون بعد إخراج مأونة السنة، فإذا استغرقت المأونة كل مال الفداء لم يبق مال حتى يجب فيه الخمس، ثم قال في توجيه ذلك وتعليله: «لمنع إرادة ماعدا السبعة منه» أي: من الفداء: ثم عقّبه بقوله: «فتأمل» مما يكشف عن انه متردّد في ان خمس الفداء هو من أيّ أنواع الخمس هل هو من الخمس بالمعنى الأخص أو بالمعنى الأعم؟ هذا رغم انه غالباً ما يقول بقول المشهور.

* أما قول المشهور

أما قول المشهور وهو: ان في الفداء خمس الغنيمة ـ فقد استدلوا له بمايلي:

الدليل الأول على قول المشهور

١. بأن الفداء مصداق من مصاديق غنيمة دار الحرب التي قال الله تعالى فيها: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ» سورة الأنفال:الآية٤١، إذ لما رجع النبي ﷺ مع المقاتلين من غزوة بدر، رجعوا بالغنائم التي حصلوا عليها من دار الحرب بعد أن انكسر جيش المشركين وانهزم، فإن المشركين لاذوا بالفرار تاركين وراءهم كلّ ما كان لهم من تجهيزات وأمتعة، فصارت كلها غنيمة للمسلمين ومن جملة تلك الغنائم التي رجع بها المسلمون إلى المدينة ـ مضافاً إلى الأموال والمعدات والأمتعة ـ الأسرى الذين كان يبلغ عددهم سبعون أسيراً: فالفداء الذي أخذوه منهم مقابل إطلاق سراحهم يكون من الغنيمة أيضاً ومصداقاً من مصاديقها عرفاً، ولذلك قال صاحب الجواهر: «ومن الغنيمة عرفاً: فداء المشركين» فما هو مدخلية العرف هنا لبيان موضوع حكم الفداء، مدخليته هو لأن القرآن الحكيم قال: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ» فالفداء ـ بنظر العرف ـ مصداق من مصاديق «غنمتم» كما أن من مصاديق «غنمتم» الأموال والأمتعة الأخرى التي حصلوا عليها وجاءوا بها إلى المدينة.

* عدم وجود تفصيل

٢.عدم وجود تفصيل في المسألة بين الفداء وغيره من غنائم دار الحرب، فيكون من مصاديق قاعدة: «لوكان لبان» وإنما يكون من مصاديق «لوكان لبان» لأنه:

أ) قد تكرّرت مسألة الاسرى والفداء في حروب النبي ﷺ الدفاعية.

ب) مع إضافة: وقوع المقاتلين في مخالفة الحكم الشرعي مع عدم بيانه.

ج) وإذا بيّن لهم ذلك وتحقق خارجاً على أرض الواقع لوصل إلينا وعلمنا به.

وحيث لم يصلنا تفصيل في ذلك كان الفداء محكوماً بكونه من الغنيمة الحربية و خمسه فوري:

* وإنما مثّلنا للفداء

وإنما مثّلنا للفداء بحروب النبي الأكرم ﷺ ولم نذكر الحروب الدفاعية التي حصلت للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلما يلي:

أولاً: ان حروب النبي ﷺ الدفاعية كانت مع الكفار والمشركين الذين يهاجمون المسلمين الآمنين وقد قال الله تعالى: «فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ» سورة التوبة: الآية٥، وقال سبحانه: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ» سورة التوبة: الآية١٤، وقال عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» سورة التوبة: الآية٧٣، بينما كانت حروب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الدفاعية مع الناكثين والباغين من المسلمين، وقد قال الله تعالى فيهم: «وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» سورة الحجرات: الآية٩، فإن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام امتثالاً للآية الكريمة حاول هدايتهم وإصلاحهم فوعظهم وحذّرهم من بغيهم فلم يتّعظوا وأصرّوا على القتال والحرب، فلم يبدأهم بالقتال حتى بدأوه.

ثانياً: إن النبي الأكرم ﷺ كان قد طبّق في أسرى الكفّار والمشركين كلا الأمرين من قول الله تعالى فيهم: «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء» سورة محمد ﷺ: الآية٤، فقد أطلق سراح بعض الأسرى بدون فداء، وفق المصالح التي كان يراها ﷺ في ذلك، وبعضهم مع أخذ الفداء منهم، فإنّ أسرى بدر ـ مثلاً ـ أطلق سراحهم بفداء، ولكل يوم فتح مكة عفى عنهم بدون فداء وقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، بينما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام احتذى في حرب البصرة وغيرها، حذو الرسول في حرب المشركين بفتح مكة وقال: «مننت كما منّ رسول الله ﷺ» وعفى عنهم واطلق سراحهم جميعا منّاً وبلا فداء، فلم يأخذ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فداءً من أحد الأسرى في حروبه الدفاعية وذلك لما كان يراه عليه السلام من المصالح العامة في ذلك. وحيث انه لم يكن أخذ من أحد من الأسرى فداءً كان الفداء في حروبه الدفاعية من السالبة بانتفاء الموضوع، ولذلك لم نمثل للفداء بحروبه عليه السلام.

* أما تردّد صاحب الجواهر

أما تردّد صاحب الجواهر فهو بعد ما تقدّم من أدلّة المشهور ـ ليس في محلّه، إذ ظاهر الفداء هو كونه مصداقاً من مصاديق غنائم دار الحرب، مضافاً إلى أنه لولم يكن كذلك لظهر خلاف ذلك وبان. وأما قول حفيد صاحب الجواهر في تعليقه على متن العروة هنا بقوله: «الأظهر:عدم ثبوت خمس الغنمية في الفداء» فإنه ليس في محله أيضاً: إذ خلاف ذلك ـ وهو: كون الفداء فيه خمس الغنيمة ـ هو الأظهر من ذلك.

وأما تفصيل المستمسك بين ما إذا كان الفداء بعد الغلبة ففيه خمس الغنيمة بالمعنى الأخص، وبين ما إذا لم يكن كذلك ففيه خمس الغنيمة بالمعنى الأعم، فهو أيضاً في غير محلّه، إذ لاخصوصية لكون الفداء بعد الغلبة أو قبل الغلبة، فلو أن أحداً من المسلمين المقاتلين أو الرسول الأكرم ﷺ أسر شخصاً من الكفّار والمشركين وأراد قتله، فقال الأسير: خذ مني هذا المال واتركني فوافق على ذلك وتركه مقابل أخذ ماله، فإن هذا المال هو فداء وغنيمة حرب سواء كان ذلك قبل بدء الحرب، أو حين بدئها، أو في الأثناء، أو بعد الانتهاء، فإن الفداء في كل تلك الموارد غنيمة حرب بلا فرق فارق بينها، بل هي على حد سواء، فما قاله المستمسك هنا من كون الفداء قبل الغلبة من الغنمية بالمعنى الأخص محلّ تأمل وإشكال، غير تام إذ لا تأمّل فيه ولا إشكال.

* وهنا للمحقّق العراقي

وهنا للمحقّق العراقي حاشية على كلام صاحب العروة بالنسبة للفداء يقول فيها: «إذا كان ذلك من تبعات الحرب بإذنه عليه السلام» فقوله:«باذنه» في غنى عنه، لأن الكلام في الفداء إنما هو في فداء الحرب الجامعة للشروط الشرعية والتي منها أن تقع بإذن الإمام المعصوم عليه السلام، إذ لولا الإذن لكانت الغنائم الحربية على المشهور من الأنفال وتختص به عليه السلام يضعها حيث يشاء، كما انه لو كان مراده من قوله: «تبعات الحرب» هو ماقصده صاحب المستمسك بكونه بعد الغلبة، فقد مرّ أيضاً انه لا فرق بين كون الفداء بعد الغلبة أو قبلها، وإن كان مراده ارتباطه بالحرب فالكلام هو في الفداء المرتبط بالحرب، فهو إذن مستدرك أيضاً ولا حاجة إليه.

* لقد ظهر من ذكر الأقوال

لقد ظهر من ذكر الأقوال ونقدها ان قول المشهور هو الأوفق بالأدلة، فيكون تاماً وهو: ان الفداء من الغنيمة بالمعنى الأخص وفيه أيضاً خمس الغنيمة بالمعنى الأخص، وإلى حلقة قادمة إن شاء الله تعالى.

التقليد

❖ الشياع: هو أن ينشر الخبر بين جماعة يوجب حصول الوثوق من كلامهم. مشروطاً بعدم معارضته بشياع آخر وبعدم حصول العلم بخلافه.

❖ الظاهر جواز الرجوع إلى الحيّ مطلقاً.

❖ التبعيض في المتساويين من حيث العلم جائز.

❖ كلا اللفظين يدلان على الفتوى، وأنه يوجد قول آخر لجماعة آخرين من العلماء أو أنه يوجد احتمال آخر في المسألة.

❖ الاحتياط إن لم تسبقه أو تلحقه فتوى فهو وجوبي، وفيه يمكن الرجوع إلى فقيه آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم على الأحوط، وإن سبقته أو لحقته فتوى مضادة لمؤدّاه فهو احتياط استحبابي، وفيه يتخير المقلّد بين العمل بالفتوى أو الاحتياط.

❖ المرجع هو من يرجع إليه، وقد أرجع الأئمة عليهم السلام الناس إلى بعض أصحابهم مثل أبان بن تغلب وغيره، إلا انه لم يصطلح إطلاق المرجع في ذلك الزمان، وفي زمان الغيبة حيث أرجع إمام زماننا عليه السلام الناس إلى العلماء والفقهاء ورواة الحديث صحّ إطلاق لفظ المراجع عليهم، وقد كتب الكليني كتاب (الكافي) الشريف حتى يرجع إليه، وكذلك كتاب الفقيه للصدوق، وأول من أطلق عليه لقب المرجع من بعد النواب الأربعة من الشيعة هو العماني على ما يبدو.

الطهارة

❖ لا يجب ذلك، والأصل في كل ما لم يعلم بنجاسته الطهارة.

❖ الظاهر عدم تنجّسه ولا يلزم الإحتياط وإن كان أفضل.

❖ إذا كان الماء قليلاً ولم يكن متصلاً بالجاري فلا تطهر إلا بالغسل مرتين.

النجاسات

❖ طاهر إذا لم يصدق عليه عين ذلك النجس.

❖ في صدق الاستحالة على صيرورة الخشب فحماً تأمل.

❖ الأحوط الأقرب.

❖ يكفي في التطهير المشي على الإسفلت، ولا يكفي المشي على الأرض المفروشة بالخشب.

❖ الأفضل أن يمشي على الأرض خمس عشرة خطوة أو أكثر وإن كانت عين النجاسة تزول بأقل من ذلك، ولا يلزم في حصول الطهارة أن يكون باطن القدم أو الحذاء النجس رطباً، بل يطهر أيضاً إذا كان جافاً.

الصلاة

❖ يصلّون حسب أفق مكّة المكرّمة أو أحد الآفاق المتوسطة الأخرى على القرب.

❖

الجواب: يجب ذلك، ولكن لايخرج عن الكيفية المتلقاة للصلاة.

❖ هل يجوز إدخال البيت الموقوف وقفاً حسينياً إذا لم يكن خلاف شرط الواقف؟

الجواب: ينوي الإفراد.

❖ هل يقضي الإنسان صلاة فاتته بالكيفية المقدورة؟

لا يقضي، ولا شيء على أهله مع استيعاب الإغماء تمام الوقت.

❖ هل يقضي عن الميت إغماؤه كل الوقت؟

يقضي عنه، وفي حال الإغماء إذا استوعب إغماؤه كل الوقت فلا قضاء عليه.

❖ هل يجب على الولي قضاء ما فاته من الصلاة؟

إذا كان قد صلّى بالكيفية المقدورة، فلا يجب عليه القضاء، وإلا فيقضي ما فاته بالصورة الممكنة وحسب القدرة.

❖ هل يجب على الولي قضاء ما فاته من الصلاة؟

أما حكمها لأنفسهما فلا يجب عليهما إلا ما عقلا وأحسنا من الصلاة، وأما القضاء على وليهما فلا يجب إذا أدّيا ما عقلاه وأحسنا من الصلاة، وإلا وجب القضاء على الولي.

المآتم والحسينيات

❖ هل يجوز إدخال البيت الموقوف وقفاً حسينياً مع الحسينية إذا لم يكن خلاف شرط الواقف، ولم يكن فيه مفسدة، وبإذن المتولي الشرعي لكلٍّ من الوقفين.

يجوز إدخال البيت الموقوف وقفاً حسينياً مع الحسينية إذا لم يكن خلاف شرط الواقف، ولم يكن فيه مفسدة، وبإذن المتولي الشرعي لكلٍّ من الوقفين.

❖ إذا كان الميت مديناً، وعليه خمس أو زكاة، فهل يخرج الدين من أصل التركة قبل التوزيع؟

يخرج الدين من أصل التركة قبل التوزيع.

❖ إذا كان قد ملّكها في حياته لم يدخل في ضمن التركة.

إذا كان قد ملّكها في حياته لم يدخل في ضمن التركة.

❖ هل يجب إعطاء الزوجة المهر المؤجّل من أصل التركة إن لم تقبضه من الزوج في حياته وقبل تقسيم التركة لأنه من الديون؟

يجب إعطاء الزوجة المهر المؤجّل من أصل التركة إن لم تقبضه من الزوج في حياته وقبل تقسيم التركة لأنه من الديون.

❖ هل يجوز لورثة الميت أخذ الخواتم والثياب المستعملة فإنها للابن الأكبر، وإذا تعددت الخواتم والثياب فيتصالح عليها مع باقي الورثة؟

هذه المذكورات تدخل ضمن التركة إلا مثل الخواتم والثوب المستعمل فإنها للابن الأكبر، وإذا تعددت الخواتم والثياب فيتصالح عليها مع باقي الورثة.

❖ هل يشترط الناذر أو المتبرع صرف هذه الأموال في مكان خاص أو في يوم خاص جاز صرفها في أماكن أخرى أو أوقات أخرى لمراسم العزاء وإلاّ لزم صرفها في المكان المعين وفي اليوم المعين، نعم لو فاضت عن الحاجة أمكن صرفها في مكان آخر أو يوم آخر.

إذا لم يشترط الناذر أو المتبرع صرف هذه الأموال في مكان خاص أو في يوم خاص جاز صرفها في أماكن أخرى أو أوقات أخرى لمراسم العزاء وإلاّ لزم صرفها في المكان المعين وفي اليوم المعين، نعم لو فاضت عن الحاجة أمكن صرفها في مكان آخر أو يوم آخر.

الأطعمة والأشربة

❖ هل يجوز ذلك لو كان في سوق المسلمين أو أخذ من يد مسلم، لأنهما إمارتان على الحلّية، نعم هو كذلك لو كان غير ذلك كاللحم المستورد من الخارج.

يجوز ذلك لو كان في سوق المسلمين أو أخذ من يد مسلم، لأنهما إمارتان على الحلّية، نعم هو كذلك لو كان غير ذلك كاللحم المستورد من الخارج.

❖ إذا كان جامعاً لشرائط الذبح فلا بأس، بأن يحرك الماكينة مسلم يسمّي عند إرادة الذبح، وأن تكون الماكينة تذبح بآلة يجوز الذبح بها كالحديد، وأن تكون الذبيحة موجهة نحو القبلة حال الذبح، إلى غير ذلك من الشرائط.

❖ يحرم أكل الأجزاء التالية من الحيوان المحلل اللحم المذكّى: ١. الروث ـ ٢. الدم ـ ٣. الذكر ـ ٤. الفرج ـ ٥. المشيمة، وهي موضع الولد ـ ٦. الغدد، وهي كل عقدة في الجسم تشبه البندقة غالباً ـ ٧. الأنثيان (البيضتان) ٨. خرزة الدماغ، وهي خرزة وسط الدماغ بقدر الحمصة ـ ٩. النخاع ـ ١٠. العلباوان، وهما عصبتان صفراوان ممتدتان على الظهر من الرقبة إلى الذنب ـ ١١. الطحال ـ ١٢. المرارة ـ ١٣. المثانة ـ ١٤. الحدقة، وهي الحبة الناظرة من العين لا جسم العين كله ـ ١٥. ذات الأشاجع، وهو الشيء الموجود بين الظلف.

الإرث

❖ هل يخرج الدين من أصل التركة قبل التوزيع.

يخرج الدين من أصل التركة قبل التوزيع.

❖ إذا كان قد ملّكها في حياته لم يدخل في ضمن التركة.

إذا كان قد ملّكها في حياته لم يدخل في ضمن التركة.

❖ هل يجب إعطاء الزوجة المهر المؤجّل من أصل التركة إن لم تقبضه من الزوج في حياته وقبل تقسيم التركة لأنه من الديون؟

يجب إعطاء الزوجة المهر المؤجّل من أصل التركة إن لم تقبضه من الزوج في حياته وقبل تقسيم التركة لأنه من الديون.

❖ هل يجوز لورثة الميت أخذ الخواتم والثياب المستعملة فإنها للابن الأكبر، وإذا تعددت الخواتم والثياب فيتصالح عليها مع باقي الورثة؟

هذه المذكورات تدخل ضمن التركة إلا مثل الخواتم والثوب المستعمل فإنها للابن الأكبر، وإذا تعددت الخواتم والثياب فيتصالح عليها مع باقي الورثة.

and other worship. Prayers and other acts of worship account for a part of Islam, the same way that Ali bin Abi Talib (pbuh), Fatima Az-Zahra (pbuh), and the Husayni rituals are considered a vital part of Islam and cannot be separated from it. Therefore, Islam without Ali, Fatima, Hassan, and Husayn (pbut) is not an authentic Islam. A complete Islam is one which is composed of many doctrines, injunctions, morals, and disciplines; each and every one of which is inseparable from it. Thus, one may not obtain one part of the whole and abandon the other. Recognizing some components of religion while neglecting others does not benefit and it is vital that all parts of religion are taken into consideration and acted upon.

Thus: An Islam which lacks Ali bin Abi Talib (pbuh) and the third proclamation "bearing witness that Ali is the successor of Allah" is not considered an authentic Islam, because the Holy Prophet's (pbuh&hf) entire efforts in conveying the message were fulfilled with the appointment of Ali, the Commander of the Faithful (pbuh), as his successor. Certainly, an Islam which lacks Ali bin Abi Talib (pbuh) does not deserve the title of Islam. Such an Islam is not beneficial, and is nothing but scattered floating particles of dust, as Allah (swt) states: "And We shall turn to whatever deeds they did (in this life), and We shall make such deeds as floating dust scattered about."[2]

After the battle of Badr, Umayr bin Wahab Al-Jamhi (whose son–Wuhayb bin Umayr–was taken captive in the battle), an evil man from Quraysh who was known for his wickedness towards the Holy Prophet (pbuh&hf) and his companions in Makkah, sat with Safwan bin Ummayyah to discuss the outcome of the battle. Safwan said to him: "By Allah, there is no happiness in life after this event." Umayr replied to him: "Yes, by Allah, you are right. By Allah! If it was not for my debts and for my fear over my family, I would have approached Muhammad to kill him, for my son has been taken captive by them." Safwan said: "As for your debt, I will pay it off, and as for your family, I will take care of them as if they are my own." Umayr said: "Then keep this issue private between you and me." Safwan replied: "I will." Safwan then ordered for his sword to be sharpened and poisoned and then proceeded towards Madinah. When he arrived to the Holy Prophet (pbuh&hf), he asked him: "Oh Umayr, what brings you here?" Umayr replied: "I have come to claim the prisoner whom you have taken captive." The Prophet said: "Then what is the reason you are carrying your sword with you?" Umayr replied: "Believe me; I have only come for this purpose." The Prophet said: "In fact, you met with Safwan bin Ummayyah to discuss the outcome of the battle of Badr, and you told him that if it was not for your debt and for your fear for your family, you would have come to kill Mohammad, and Safwan relied to you that he will pay off your debt and take care of your family so you may kill me. Allah has created a barrier between you and me." Umayr replied: "I bear witness that you are the messenger of Allah. We used to deny your prophet hood, but no one knew of this issue except Safwan and me; By Allah none can have informed you except Allah. Praise be to Allah who has guided me to Islam and to the truth."[3]

After the conquest of Makkah and the glorious return of the Holy Prophet (pbuh&hf) and his companions to Makkah, Safwan bin Ummayyah was the only person to escape from the city. Perhaps his escape was due to his thinking that if the Prophet were to pardon everyone in the city, he would not be pardoned, or that he was not aware of the general pardon granted by the Holy Prophet to the people of Makkah, announced by the Commander of the Faithful, Ali (pbuh). This general pardon was considered one of the greatest signs of the mercy of the Prophet (pbuh&hf) towards the people, which resulted in the enormous attraction of the people to Islam and their acceptance to it. Thus, Allah (swt) states: "And you see the people enter Allah's religion in crowds."[4] When the news of this incident reached Umayr, he approached the Holy Prophet (pbuh&hf) and informed him of the occurrence. The Prophet commanded Umayr to go to Safwan and inform him that he is safe. Umayr then proceeded to Safwan to inform him of the pardon granted by the Holy Prophet (pbuh&hf). When Safwan heard of the news, he said to Umayr: "If I can be sure that this news came from the Prophet himself, I will return, however, how can I be reassured that you are telling the truth?" Umayr returned to the Prophet asking him for an indication to provide Safwan with. The Holy Prophet (pbuh&hf) then gave Umayr his turban (named Sahab, in which he then gave to Imam Husayn; and Imam Husayn wore on the day of Ashura in Karbala). Once Safwan saw the turban of the Holy Prophet (pbuh&hf), he accepted Umayr's news and returned with him reassured.

His eminence then confirmed that: It was such high morals and acts which define true Islam, not what we witness today in some Islamic countries under the name of Islam. If the true noble teachings of Islam were implemented today, the result would have been the wide-spreading of Islam and the capturing of the hearts of the people world-wide.

In the conclusion, his eminence gave the following admonishments to the believers:

1. Create a suitable environment to educate and raise youth according to noble values, and to distance them from immorality and deviation.

2. Implement Islamic values in dealing with spouses; for the Commander of the Faithful, Imam Ali (pbuh), while on his death bed (his holy head tied with a bandage; the narrator says: "I do not know which was more yellow, the face of the Imam or his bandage"), in this harsh state, commanded righteousness in dealing with one's spouse.

3. Imam Husayn's (pbuh) sacrifice guaranteed the preservation of Islam. Although the months of Muharram and Safar have ended, however, Imam Husayn (pbuh) relates to every month of the year. He is the glory of Islam, and Islam is not confined by a specific time and place. If it was not for the great sacrifice of Imam Husayn (pbuh), we would not have been worshipping today, and we would have not uttered the words "There is no God but Allah." Therefore, uphold gatherings to remember the Imam in your homes during the entire year, and allow the sacrifice of Imam Husayn (pbuh) to live for eternity.

May the peace and blessings of Allah be upon Mohammad and his purified progeny.

1.Holy Qur'an (48:29)
2. Holy Qur'an (25:23)
3.Bihar Al-Anwar, Volume 19, Chapter 10: The Battle of Badr, Page 326, Hadith 82.
4.Holy Qur'an (110:2)

Grand Ayatollah Al-Shirazi on the Occasion of the Martyrdom of the Holy Prophet (pbuh&hf): Islam without Ali, Fatima, Hassan, and Husayn, is not Islam

On Friday, the 28th of the month of Safar, 1429AH, a large group of believers, religious activists, and loyalists to the Household of the Holy Prophet (pbut) from different parts of Iran, attended the home of his eminence Grand Ayatollah Sayed Sadiq Al-Husayni Al-Shirazi to offer their condolences, and to listen to his valuable words and admonishments regarding the tragic event of the martyrdom of the master of creation, the Holy Prophet (pbuh&hf).

In the introduction to his lecture, his eminence stated that: there are many instances in the Holy Qur'an in which references of praise and commendation are made about the Holy Prophet (pbuh&hf) and his companions. One of these instances is in the conclusion of Surat Al-Fath (The Victory), in which Allah (swt) states: "Muhammad is the Messenger of Allah, and those with him are firm of heart against the unbelievers, compassionate among themselves; you will see them bowing down, prostrating themselves, seeking grace from Allah and pleasure; their marks are in their faces because of the effect of prostration; that is their description in the Taurat and their description in the Injeel; like as seed-produce that puts forth its sprout, then strengthens it, so it becomes stout and stands firmly on its stem, delighting the sowers that He may enrage the unbelievers on account of them; Allah has promised those among them who believe and do righteous deeds, forgiveness and a great reward."[1]

Furthermore, his eminence explained that: in this holy verse, Allah (swt) describes the companions of the Prophet (pbuh&hf) with a variety of noble traits: firm of heart against the unbelievers, compassionate among themselves, bowing down, prostrating themselves, seeking grace from Allah, etc. However, after commending the companions with all of these brilliant characteristics, Allah (swt), in the culmination of the verse, makes a great promise to a specific group among these companions: "Allah has promised those among them who believe and do righteous deeds, forgiveness and a great reward;" and the statement "do righteous deeds" clearly signifies that these companions completely perform all of the good deeds which pertain to them. Furthermore, it is clear that one who does not make ends meet is not required to pay khums (religious tax), and one who does not acquire capability, is not obliged to perform hajj (pilgrimage), for one who acquired aptitude and does not perform the hajj is not considered part of those who "do righteous deeds."

Therefore: Divine Forgiveness, regardless of all of the noble characteristics mentioned in the verse, is specific to those among the companions of the Holy Prophet (pbuh&hf) who enjoy authentic faith and perform the good deeds which have been obligated upon them. Furthermore, the phrase "among them" in this holy verse is worthy of great contemplation. In fact, many scholars have been guided to the path of Ahlulbayt (pbut) simply by fore thinking this simple phrase.

His eminence then illustrated a real-life example, stating that: we are all aware that the reason why an aircraft may fall from the sky is the result of technical problems or deficiencies found within it. It is not necessary for the entire aircraft to be defective, for perhaps the seats, wings, air and electric systems, and other parts may be in perfect condition, however, one small deficiency may cause the entire aircraft to fall.

In other words: In order for the aircraft to work in perfect condition and to transport its travelers safely, thousands of components must work properly. In order for the aircraft to fall, perhaps only one of these components must fail to work properly. This is the case for the human body also, for only one blood clot can result in a deadly stroke, even if the stomach, the intestines, lungs, and all of the other body parts are working in perfect condition. Thus, thousands of conditions are required in order for one to perform his daily routines with full energy, such as speaking, walking, eating, and other functions, while only one issue may cause his death, such as a blood clot or kidney, heart, or lung failure. Systems such as an aircraft or the human body, which require the safety of each and every component in order to function successfully, are known as complex systems.

Furthermore, his eminence stated that: religion is a sort of complex system. In order for Islam to be erect and alive in an individual's life, it is vital that all of the conditions it requires are acquired, and it is not enough to merely proclaim that "there is no God but Allah" and to perform daily prayers. Many of the companions of the Holy Prophet (pbuh&hf) who turned their backs to his will after his demise, by rejecting the Commander of the Faithful, Ali, and waging war against him, enjoyed significant characteristics when it came to their asceticism and worship. Some of them worshipped all night with devotion; however, did such worship have a positive impact on them? True Islam is composed of many components and, in fact, is not defined simply by the performance of midnight prayers

reflection) of the piety of the hearts[1].

This reaction on the part of these scholars led to their isolation and dismissal from social and official posts. Therefore, only a few of the Hijaz scholars believed in the act of building tombs as being shirk.

Fuad: Well, I was also thinking that if these burial chambers and tombs were symbols of shirk and forbidden, then why did Muslims from the time of the Holy Prophet (pbuh) until now not know and take action about it?. And why did they not realize during the past 13 centuries that these acts were prohibited?

J'afar: It is worth mentioning that the Holy Prophet (pbuh) did confirm the legality of making buildings and burial chambers on graves.

The Ismail Enclosure (known as Hijr-e Ismail) where Prophet Ismail and his mother, Hajar are buried is the best evidence substantiating our claim. The burial sites of Prophet Ibrahim (a.s.) and Prophet Moses (a.s.) are other instances of tomb building. The tombs built on their graves have remained there ever since the time of the Holy Prophet. The Holy Prophet (pbuh) and his successors did not make any objections nor did they prevent others from visiting them. As stated by some scholars, if making such buildings were forbidden, the Holy Prophet (pbuh) would order the destruction of the tombs and forbid Muslims from visiting them. Since he did not do this, we conclude that building and renovating the shrines of the Imams and the saints, and visiting them is allowed.

Furthermore, when the Holy Prophet of Islam passed away, he was buried in his room and its door was closed. His grave therefore happened to be inside a room with four walls and a ceiling. The point I want to make is that, if one of the Holy Prophet's companions had heard him forbidding this act, undoubtedly they would not bury the Holy Prophet (pbuh) in there, or if he were buried there, it would have been obligatory to destroy the room so that it would not include the grave. Since none of the Holy Prophet's companions and relatives did this and they considered destroying the building as forbidden, we come to understand that not only making buildings on graves is not shirk but it is not forbidden also.

Fuad: I should thank you for acquainting me with the truth. You made me understand that making edifices on graves is neither haram nor shirk. So, all those claims concerning the impermissibility of making shrines on graves are obviously undocumented and unreliable.

J'afar: I also thank you for your readiness to accept the truth and to follow the path of guidance and act in line with correct rational and logical guidelines. For this reason, I would be more than glad to further your insight about the truth and religion. If you have time, I would be willing to go on speaking with you about the subject.

Fuad: I am fond of truth. So I am ready with all my heart and soul to listen to you. Tell me whatever you want to.

J'afar: It was proved in our dialogue that constructing the divine saints' graves is permissible and there is no objection to it.

Fuad: Yes, it was, and I go along with you in this regard.

J'afar: Now, I want to say that constructing the graves of God's great saints and erecting burial chambers on them are recommended and one who engages in such activities will be rewarded.

Fuad: How?

J'afar: Almighty God says:

وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

That (shall be so); And whoever respecteth the signs of God verily it is (the reflection) of the piety of the hearts[2].

Therefore, whatever act is considered to be a sign of God, it is recommended to respect it.

Fuad: You are right, but how is constructing the graves of the divine saints considered to be a sign of God?

J'afar: Signs are those things which give dignity and honor to the "Religion" in the eyes of the people of the world, and there is no textual evidence for its prohibition.

Fuad: Do you think these structures cause the religion to look great?

J'afar: Yes, they do.

Fuad: How?

J'afar: There is no doubt that constructing and renovating the graves of the great personalities of Islam, making buildings on their graves, preventing them from erosion and ruin are a kind of respecting them. For example, if an individual plants a sapling beside a grave, isn't it a way of respecting the dead individual?

Fuad: Yes, it is.

J'afar: Now the question is, if a grand building and a tomb are built on the grave, there is no doubt that this act isn't but respect for the person buried in the grave. Therefore, respecting and venerating God's saints such as the Infallible Imams is in fact venerating Islam and honoring the religion to which these saints invited and led the people. If one respects the head of a party or a school or a religion, it isn't but respecting the party and the religion?

Fuad: You are right.

J'afar: For that reason, constructing the graves of God's saints, keeping them in good shape, respecting and venerating them are a source of honor and glory for Islam. In a nutshell, if something serves as a means by which God is revered and Islam is honored and respected, it is a sign of God to which He summons and says: "That (shall be so); And whoever respecteth the signs of God verily it is (the reflection) of the piety of the hearts.[2]"

Fuad: In that case, destroying the graves of the saints, prophets and Imams is disrespecting the religion and desecrating and debasing Islam because it is an insult to our great saints. Disrespecting them is in fact insulting the religion and degrading them means degrading Islam.

J'afar: That is why I embraced the religion of the Ahlalbayt (a.s.), converted to Shia and changed my name from Walid to J'afar. When I was following others' opinions, I was considering myself to be in the right path but when I sought the real truth and searched for it, I reached it.

If one leaves aside religious fanaticism and is prepared to find the truth open-heartedly while he seeks it, he will definitely gain it.

Fuad: From now on, I will be consciously in search of truth; wherever I see it and with whomsoever I find it, I will follow it. I really thank you for enlightening me about the subject. Now I want your permission to go because I have an appointment with someone.

J'afar: That is okay.

Fuad: Bye

J'afar: Take care.

1. Al-Hajj (22), verse 32
2. Al-Hajj (22), verse 32

Building Burial Chambers and Shrines

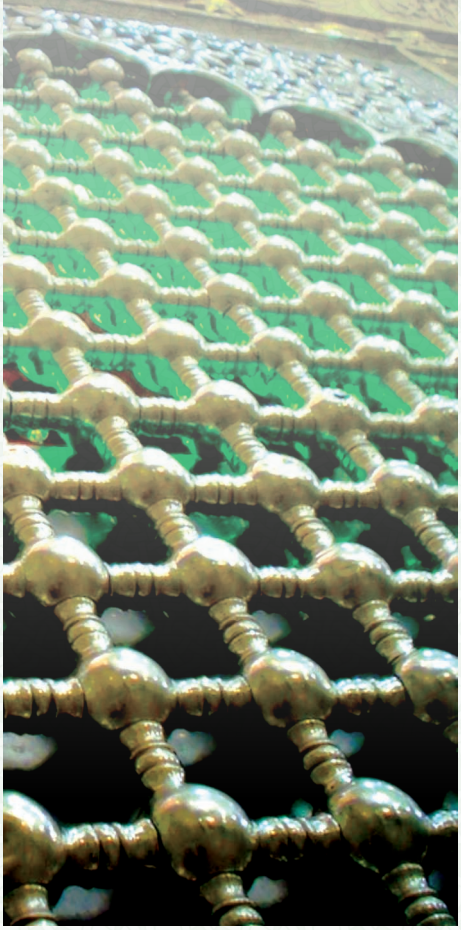

Fuad: J'afar, may I ask you a question about a controversial topic between Shia and Sunni?

J'afar: Yes, let me know your question. After all, I like an individual to be awake, informed and acquainted with matters by virtue of research and with certainty so as not to follow, unknowingly, the commotion prevailing in the society.

Fuad: If what the Sunnis say is based on truth, will you accept it?

J'afar: Undoubtedly, I am one of those who surrender to the truth as soon as I know it. I have embraced and accepted the Shia religion because I have found the truth in it. You know also that my parents, brothers and relatives are all Sunnis. Therefore, if I understand that there is truth in what you will say, I will be the first to believe in it.

Fuad: You Shiites build tombs and edifices on the graves of prophets, Imams, saints and scholars and you pray beside them. This is absolutely a polytheistic behavior. You are worshipping the graves as the polytheists are worshiping idols.

J'afar: You must avoid fanaticism and be realistic. In stead of listening to this and that person's allegations about Shia, you need to know the clear and conspicuous truth from the book of God, the tradition of the Holy Prophet and that of the righteous predecessors.

Fuad: Sure, I also try to do the same and I believe that I should know the truth about my sayings consciously and not follow it blindly.

J'afar: Fine, I have to mention two things:

Firstly, it is not we, the Shi'ites only, who build tombs on the graves of our saints; rather all Muslims make tombs and buildings on the graves of prophets and saints. Let me quote a few examples:

- There is a building and a tomb built on the graves of the Holy Prophet and the two caliphs in Medina.

- The grave of a number of prophets including prophet Ibrahim (a.s.) in Jordan's Al-Khalil town has a burial chamber, tomb and a building.

- There is a building on Prophet Moses' grave in Jordan between Bait Lahm and Amman.

-Abu Hurairah's grave in Egypt has a tomb which is visited by Sunni Muslims.

- And Abdul Qadir Gilani's grave in Baghdad has a courtyard, a burial chamber and a tomb.

There are tombs, burial chambers and shrines built on prophets' graves and those of the saints of Islamic religions in different countries. Many of them have endowed properties whose income is used to repair and maintain the buildings. Muslims belonging to various sects were interested in doing this from the beginning of the advent of Islam. They engaged in the construction of such places and praised others to do it. Never have they forbidden others from building shrines and tombs. Therefore, it is not the Shi'ites only who build tombs on the graves of our saints; but other Muslims are doing the same as they have made tombs on the graves of their saints which they reconstruct, renovate and visit regularly.

Secondly, when we offer prayers in the shrines and beside the graves of the saints, we in fact pray to God not to the saints, because wherever inside the shrine we are, we stand in the direction of the Qibla. If we offered the prayers for these places and the people buried in them, we would stand with our faces toward them.

Fuad: Then why do you offer your prayers standing at the backside of these graves making the tombs your Qibla.

J'afar: When we stand behind the graves, we have the Qibla only in our mind. These graves are located in front of us naturally, uncontrollably and without our intentions involved. We never intend to stand in the direction of the graves. To be clear, I should say that this is very much like one who stands in the direction of Qibla with a tall building in front of him. Does it mean that one who stands in front of the building worships the building itself?!

Furthermore, all Muslim scholars say that it is permissible to offer prayers in the direction of the Qibla even in the polytheists' places of worship where there is an idol in front of him because he who is offering prayer in there is not paying attention to the idol. In such a circumstance, is he worshipping the idol in front of him?

Fuad: If, as per your saying, making buildings on graves is not a polytheistic act, then why on the basis of the fatwa of Hijaz scholars, did they destroy the mausoleums and tombs on the graves of your Imams and religious saints under the pretext that it was an act of worshiping someone other than God.

J'afar: All the scholars of Hijaz did not issue such a verdict; there were a few of them who gave fatwa on the destruction of the tombs. One of the aged men of Medina told me that when the tombs of the Imams {in Baqi Cemetery} were ordered to be destroyed, some of the Hijaz scholars denied the claim that making tombs was shirk (a polytheistic behavior); they said that building mausoleums and tombs was permissible and recommended according to the Islamic Shari'ah because God says:

وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

That (shall be so); And whoever respecteth the signs of God verily it is (the

عرض مؤلفات المرجع الشيرازي في معرض طهران الدولي الحادي والعشرين للكتاب في ثلاث دور نشر

تابعونا على موقع مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية
www.s-alshirazi.com